الثورة الإيرانية وأثرها في العلاقات الأمريكية السوفيتية
نوفمبر ١٩٧٨- يناير ١٩٧٩ (دراسة وثائقية)

د. أحمد محمد عبد المعز
مدرس التاريخ الحديث والمعاصر- جامعة المنيا

ملخص:

على الرغم من أن الثورة الإيرانية اندلعت في يناير ١٩٧٨؛ إلا أنها لم تؤثر بشكل مباشر في العلاقات الأمريكية السوفيتية إلا في نوفمبر ١٩٧٨، فقد طالب السوفييت مباشرة من الولايات المتحدة عدم التدخل في إيران، والتدخل العسكري بشكل خاص، وردت الولايات المتحدة بطلب مماثل من السوفييت، لتستمر موجه من التهم والتحذيرات والتهديدات من كل منهما طوال ما تبقى من حكم الشاه حتى سقوطه في يناير ١٩٧٩، وظهر بوضوح أن الثورة الإيرانية أحدثت أزمة كبيرة بين القوتين الكبيرتين، وهو ما دارت حوله تلك الدراسة.

الكلمات المفتاحية:

الولايات المتحدة الامريكية – الاتحاد السوفيتي – الثورة الإيرانية ١٩٧٩ – حكم الشاه محمد رضا بهلوي.

Iranian Revolution and its Impact on the American – Soviet Relations

November 1978 – January 1979: A Documentary Study

Ahmed Mohamed Abd El-Moez

Abstract:

The present paper attempts to uncover the impact of the Iranian Revolution on the American – Soviet Relations. Although the Iranian revolution broke out in January 1978, it did not directly affect the American – Soviet relations until November 1978. The Soviets demanded directly from the United States not to interfere in Iran and military intervention in particular. The United States responded with a similar request from the Soviets , Continued to be guided by charges, warnings and threats from each of them throughout the remainder of the Shah's rule until his fall in January 1979, and it became clear that the Iranian revolution had caused a great crisis among the great powers, which is the main focus of the study.

Keywords:

US – Soviet – the Iranian Revolution – the Shah's rule.

اندلعت الثورة الإيرانية في يناير ١٩٧٨[١]، بعد أيام من زيارة الرئيس الأمريكي جيمي كارتر **Jimmy Carter**[٢] لإيران في ٣١ ديسمبر ١٩٧٧، حينما أعلن أن إيران جزيرة استقرار وسط بحر عاصف، وشدد على أن لديه علاقات شخصية مع الشاه محمد رضا بهلوي[٣] أقوى من أي رئيس آخر في العالم[٤]، وقد شجع ذلك الشاه ليحذر

---

(١) اندلعت موجة واسعة من المظاهرات العنيفة في مدينة قُم الإيرانية في ٩ يناير ١٩٧٨ على خلفية مقال نشر في صحيفة (إطلاعات) الحكومية الإيرانية في ٧ يناير تمت فيه مهاجمة وإهانة الزعيم الديني الشيعي المنفي آية الله روح الله الخميني، ووصفه بأنه غير مؤمن وعميل للقوى الاستعمارية مما أدى لوقوع قتلى من المحتجين، وهو ما دفع بدوره إلى تكرار المظاهرات كل ٤٠ يومًا فيما عرف بأربعينيات الشهداء، راجع؛

_ **FCO 8/ 3202**, Letter from British Embassy, Tehran, to FCO, London, Mar.1, 1978, "Opposition Groups in Iran", and See also,

_ **Tazmini, Ghoncheh:** Revolution and Reform in Russia and Iran ,Tauris, London, 2012, P.184;

_ **Peter Avery, G.R.G. Hambly and C.P. Melville** "Ed", The Cambridge history of Iran , Vol. 7. From Nadir Shah to the Islamic Republic , Cambridge University Press, New York, 1991, P.292.

(٢) قادة تترأس الولايات المتحدة في الفترة من ١٩٧٧ حتى ١٩٨١ عن الحزب الديمقراطي، وقد حاول المساعدة في إيجاد حل لقضية روديسيا، وآدان الاحتلال السوفيتي لأفغانستان في ١٩٧٩، وقاطع الألعاب الأوليمبية في موسكو ١٩٨٠، للمزيد؛

_ **Sylvia Ellis:** Historical Dictionary of Anglo–American Relations, The Scarecrow Press, Toronto, 2009, P.74.

(٣) محمد رضا بهلوي: ولد في طهران سنة ١٩١٩، وقد عقد اتفاقا مع الحلفاء في ديسمبر ١٩٤٢ بدخول الحرب إلى جانبهم، قامت ضده الثورة الإيرانية في يناير ١٩٧٨، وسقط بعدها بعام في يناير ١٩٧٩؛ راجع؛

_ **طلال مجذوب:** إيران من الثورة الدستورية حتى الثورة الإسلامية، دار ابن رشد للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠، ص٣١١.

(4) **Malik, Hafeez** "Ed": Soviet–American Relations With Pakistan, Iran and Afghanistan, Palgrave Macmillan, New York, 1987,P.101.

السوفييت في ١ يناير ١٩٧٨ من أن إيران ستتدخل إذا غزت إثيوبيا أرضًا صومالية في نزاعهم في ذلك الوقت بشأن إقليم أوجادين(٥)

وعلى الرغم من هذا الشقاق بين السوفييت وإيران إلا إن الثورة الإيرانية لم تؤثر في العلاقات الأمريكية السوفيتية حتى شهر نوفمبر ١٩٧٨، حينما جلب اشتداد المظاهرات ضد الشاه إلى نزاع مفتوح وكبير جدًّا بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، وتدافعوا للتأثير على سير الأحداث كلٌّ بطريقته(٦)، وقد رأى السوفييت أن اضعاف حضور الولايات المتحدة في إيران كسبًا كبيرًا لخشيتهم من استعمالها كمنطقة انطلاق ضد حدودهم(٧)، لاسيما وأن درجة ارتباط الشاه مع الولايات المتحدة جعلت الاتحاد السوفيتي يعتبر إيران "إسرائيل أخرى" في المنطقة، وقد مثَّلت الفترة ما بين نوفمبر ١٩٧٨ ونهاية يناير ١٩٧٩ فترة انهيار النظام الملكي الإيراني بروابطه الغربية(٨).

---

(5) **Patman, Robert G:** The Soviet Union in the Horn of Africa Cambridge University Press, New York, 1990, P.230,

_ حرب أوجادين كادت أن تؤدي إلى حرب عالمية ثالثة، لضخامة الدعم المستمر من الاتحاد السوفيتي وكوبا وإسرائيل لإثيوبيا؛ في وقت كانت فيه إيران تقف مع المملكة السعودية ومصر ومن خلفهم الولايات المتحدة في دعمهم للصومال، انظر:

-**FRUS, 1977-1980, VOL.XVII, P.1**, D.36, Memorandum From the Assistant Secretary of Defense for International Security Affairs (McGiffert) to Secretary of Defense Brown, Washington, Dec 20, 1977.

(6) **Quarterly Economic Reviews of Iran:** 4th Quarter 1978, The Economist Intelligence Unit Ltd, London, 1978, P.12.

(7) **Ross, Dennis:** Considering Soviet Threats to the Persian Gulf, International Security, Vol. 6, No. 2 (Fall, 1981), p. 166.

(8) **Zabih, Sepehr:** The Left in Contemporary Iran, Hoover Institution Press, California,1986 , Pp.17,23 .

وتباعًا استمر تجاهل قضية الثورة الإيرانية في العلاقات الأمريكية السوفيتية، سوى في شكوى السوفييت من إمداد إيران بكميات كبيرة من الأسلحة، واتساع نفوذها الخارجي حتى القرن الأفريقي(٩)، وابتعد السوفييت عن تناول أي اهتمام بإيران حتى أبريل ١٩٧٨(١٠)، على الرغم من أنها تقع على حدودهم المشتركة الممتدة إلى ١٥٠٠ ميل، ولكن ذلك الوضع الجغرافي جعل السوفييت يفضلون أن تتحول الأمور لصالحهم بالتدريج(١١)، وكان أول تناول أمريكي لدور سوفيتي في الثاني من أبريل ١٩٧٨، مع تجدد المظاهرات في مدينة تبريز الإيرانية؛ حين أُشير إلى أن تلك المدينة كانت مقرًا للعديد من العملاء السوفييت(١٢)، ما دفع الحكومة الإيرانية أن تعلن عن اكتشافها مجموعة تجسس سوفيتية؛ دون أن تربط بينها وبين حالة الاضطراب الداخلي(١٣)، وبدأ الإعلام السوفيتي أيضًا في تناول الأحداث الإيرانية(١٤)، حيث نددت الصحفية الحكومية السوفيتية إزفستيا Izvestia في ٢٤ مايو بتصريح للسفير الإيراني في

---

(٩) FRUS, 1977–1980, Vol.VI, D.85, Informal Notes, Feb. 28, 1978; Ibid, D.92, Memorandum of Conversation, Mar.16, 1978; Ibid, D.103, Memorandum of Conversation, Apr. 22, 1978.

(10) **FCO 8/ 3197**, Letter From Middle East Department FCO, London ,to Research Department FCO, London, Apr.6, 1978, "Soviet Relation with Iran".

(١١) **محمد حسنين هيكل:** مدافع آية الله، قصة إيران والثورة، ط٦، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٢٦.

(12) ***New York Times***; Apr. 2, 1978, P.E.5, "There were Signs Last Week of Real Unrest"

(13) **Quarterly Economic Reviews of Iran**: 2nd Quarter 1978, The Economist Intelligence Unit Ltd, London, 1978, P.7.

(14) **NARA**; Tel from Embassy, Tehran to Embassy Moscow, Apr.10,1978, "Soviet Propaganda Treatment of Iran"

واشنطن أردشير زاهيدي[١٥] أشار فيه إلى أن الاتحاد السوفيتي مليء بالأكاذيب[١٦]، ما دفع الحكومة الإيرانية للقول بأن بلدهم تتخذ سياسة خارجية مستقلة عن الولايات المتحدة[١٧].

لكن بحلول ٢١ يونيو، فتحت مقاتلات سوفيتية النار على مروحيتين عسكريتين إيرانيتين ضلتا الطريق واخترقتا المجال الجوي السوفيتي دون إذن[١٨]، وقتل ثمانية من أفراد طاقم واحدة منهما وأجبرت الأخرى على الهبوط[١٩]، وبناء عليه قدم احتجاج شديد اللهجة للحكومة الإيرانية[٢٠]، ومع ذلك أعلن الشاه في ١٧ أغسطس أن هناك من يرغب في تحويل إيران إلى جمهورية

---

(١٥) أردشير زاهدي: تزوج ابنة الشاه في ١٩٥٧، وعين سفيرًا في واشنطن ١٩٦٢– ١٩٦٤، ثم سفيرًا في لندن حتى ١٩٦٦، ثم وزيرا للخارجية ١٩٦٥– ١٩٧٧، ثم سفيرًا في واشنطن حتى بداية عام ١٩٧٩، راجع؛
_ **خضير البديري:** موسوعة الشخصيات الإيرانية في العهدين القاجاري والبهلوي ١٧٩٦– ١٩٧٩، العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٥، ص٥٢٢.

(16) **NARA**; Tel from Moscow to Sec State Priority2181, May.25,1978, "Izvestya Criticism of Iranian Ambassador"

(17) **Wilson Center; Digital Archive**, Tel 075,359, from the Romanian Embassy in Tehran, to the Romanian Ministry of Foreign Affairs, May.30,1978.

(18) **Quarterly Economic Reviews of Iran**: 3rd Quarter 1978, The Economist Intelligence Unit Ltd, London, 1978, P.7.

(19) **DNSA collection**: Iran Revolution; Telegram from United States Embassy Iran, Confidential, Cable, July 23, 1978, "Iranian Helicopters Downed USSR"

(20) **FCO 8/ 3198**, Tel From Moscow to FCO, London, Jul. 20, 1978, "Iranian Violation of Soviet Air Space".

سوفيتية[٢١]، في حين أن السوفييت أنفسهم اعتقدوا –حتى ذلك الوقت– بأن الثورة مدعومة من واشنطن لمعاقبة الشاه لمتابعته سياسة خارجية مستقلة بعض الشيء![٢٢].

ومع حدوث مذبحة الجمعة السوداء في ٨ سبتمبر في ميدان جاله في طهران، أكد الرئيس الأمريكي للشاه دعمه لموقفه[٢٣]، وفي اتجاه مختلف اعتبرت صحيفة الحزب الشيوعي السوفيتي، "برافدا Pravda" أن أحد أسباب الأزمة الإيرانية هي "الكميات الكبيرة من الأسلحة الأمريكية" التي باعتها للشاه، والنفقات المرتبطة بها مثل الانفاق على "عشرات الألاف" من الخبراء الأمريكيين في إيران[٢٤]، وردت عليها الصحيفة الأمريكية "واشنطن بوست The Washington Post" بإرجاع حدوث زلزال في إيران آنذاك إلى اختبارات الأسلحة النووية في الاتحاد السوفيتي!، ورغم أن إيران أنكرت ذلك التحليل[٢٥]، إلا إنه شكل ردًّا على هجوم البرافدا، ومما زاد الأمر غموضاً أن الاتحاد السوفيتي طالب الحكومة الإيرانية في ١٠ أكتوبر بزيادة كمية الغاز الإيراني التي يستوردها منها، وقد اعتبر السفير الأمريكي في إيران وليام سوليفان William

---

(21) Ibid, Letter from Middle East Department, FCO, London, to British Embassy, Tehran, Oct.26, 1978, "Soviet/ Iranian Relation".

(22) **Ganji, Babak:** Politics of Confrontation_ The Foreign Policy of the USA and Revolutionary Iran, Tauris Academic Studies, New York, 2006, P.41.

(23) **Bayandor, Darioush:** The Shah, the Islamic Revolution and the United States, Palgrave Macmillan, Nyon, Switzerland, 2019, P.218.

(24) **NARA**; Tel from Moscow to Sec State Priority6922, Sep,.18,1978, "Pravda Article on Iranian Events"

(25) ***The Washington Post***, Sep. 21, 1978, P.A.16, " Soviet Nuclear Test Blamed for Iran Quake".

H. Sullivan[٢٦] الطلب السوفيتي دليل على رغبة موسكو في الاستغلال الاقتصادي لإيران، وأن تلك المصالح سبب كافٍ للصمت السوفيتي من الأحداث[٢٧].

وفي الأسبوع الأخير من أكتوبر طالب متظاهري جامعة طهران بطرد خبراء الولايات المتحدة وإبطال المعاهدات معها[٢٨]، ما دفع وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية CIA إلى الاعتقاد باشتراك السوفييت في الأحداث الإيرانية، وقد ردت عليها وكالة الأنباء السوفيتية TASS بأن العلاقات السوفيتية الإيرانية استندت على مبادئ المساواة وعدم التدخل في الشئون الداخلية لبعضهم البعض لكلا الطرفين، وتم مهاجمة احتكارات النفط الأمريكية، ومبيعات الأسلحة، والخبراء الأمريكيين في إيران، واعتبار الاتهام لمكائد أمريكية في إيران، مثل محاولة الإبقاء على الشاه في الحكم[٢٩].

هذا التطور دفع السفارة السوفيتية في واشنطن لإجراء نقاشات مع الخارجية الأمريكية في ٢٦ أكتوبر حول خطط الولايات المتحدة لدعم الشاه، ومسألة مشتريات السلاح الإيرانية[٣٠]، وقد

([26]) وليام سوليفان كان آخر سفير أمريكي في إيران في عهد الشاه يونيو ١٩٧٧– أبريل ١٩٧٩ ، عمل سفيرا في لاووس ١٩٦٦– ١٩٦٩، والفلبين ١٩٧٣– ١٩٧٧، راجع؛

_ **Afkhami, Gholam Reza**: The life and Times of the Shah, University of California Press, Los Angeles, 2009, P.604.

([27]) **DNSA collection**: Iran Revolution; United States Embassy Iran, Confidential, Cable, Oct 11, 1978, " Soviets Interested in Obtaining More Iranian Gas".

([٢٨]) الإمبريالية: هي كل ما يخص الإمبراطور وسلطته ودولته، ويقصد بها سياسة دولة تهدف إلى إخضاع دولة أخرى لسيطرتها السياسية والاقتصادية، فهي استعمارية ولكن تستخدم وسائل غير الاحتلال، انظر:

– **محمد برهام المشاعلي:** الموسوعة السياسية والاقتصادية، دار الأحمدي للنشر، القاهرة، ٢٠٠٧، ص١٣.

([29]) **NARA**; Tel from Moscow to Sec State Priority8354, Oct,.25,1978, "Soviet Media Criticize U.S. Rule in Iran"

([٣٠]) مثلا، كانت إيران المشتري الأول للسلاح الأمريكي عام ١٩٧٥– ١٩٧٦١٩٨٠، راجع:

_ **سلمى حداد:** التسليح الايراني والأحلام الإمبراطورية، شؤون فلسطينية، عدد ٦٢، يناير ١٩٧٧، ص٧٩.

أعيد تأكيد السياسة الأمريكية بدعم الشاه، والأمل في اجتيازه للأزمة، وأن مشتريات السلاح ضرورية للاستقرار الاجتماعي، ومن الغريب أن السوفييت أشاروا إلى ضرورة دعم الولايات المتحدة الشاه![٣١]، ما يؤكد بأن كل الأطراف كانت بطيئة في توقع انهيار الشاه[٣٢]، لكن السوفييت رأوا أن أحد أهم أسباب الثورة؛ هو سماح إيران بتزايد التغلغل الامريكي أكثر من اللازم، ممثلا في تواجد القوة العسكرية الامريكية، وتغلغل النفوذ الأمريكي في الجيش، وأنكروا تمامًا أن هناك تدخلاً سوفيتيًّا في إيران، أو ما عرف آنذاك (بيد موسكو The Hand of Moscow) في إيران[٣٣].

– تحذير السوفييت للولايات المتحدة بشأن إيران (نوفمبر ١٩٧٨):

ومع توالي المظاهرات في شهر نوفمبر ١٩٧٨؛ بدأت الولايات المتحدة تخشى جديًّا من إمكانية سيطرة حكومة سوفيتية الولاء على الحكم في إيران[٣٤]، وتحدثت تقارير أمريكية عن "تدخل سوفيتي محتمل في إيران"، وهو ما أنكرته أجهزة الإعلام السوفيتية وتحدثت هي الأخرى عن "تدخل أمريكي محتمل"، وأن الولايات المتحدة تسعى لإقامة ديكتاتورية عسكرية[٣٥] في

---

(31) **NARA**; Tel from Sec State Wash DC, to Tehran Priority, Oct,.26,1978, "Soviet Interest in Iranian Situation"

(32) **Mohsen M. Milani**: Harvest of Shame: Tudeh and the Bazargan Government, Middle Eastern Studies, Vol. 29, No. 2 (Apr., 1993), p.309.

(33) **FCO 8/ 3198**, Tel From Moscow, to FCO, London, Oct.28, 1978, "Iran: Soviet Union.

(34) ***The Washington Post***, Oct. 31, 1978, P.A.5, " U.S. Fears Pro–Soviet Regime In Iran If Shah Is Overthrown".

(٣٥) انقسم رأي صناع القرار في واشنطن ما بين قسم رأى ضرورة تشجيع لمزيد من العنف تجاه المظاهرات بدعوى أن سقوطه سيؤدي إلى خسارة للمصالح الأمريكية، وبين من رأى أن الشاه لا ينبغي له استعمال القوة مع المعارضة لأنها شديدة الانتشار، راجع؛=

إيران[٣٦]، ولأول مرة منذ بدء الثورة في ٥ نوفمبر؛ قامت السفارة السوفيتية بإصدار "توضيح" أنكرت فيه ما ادعته الحكومة الإيرانية بأن الصحافة السوفيتية قد هاجمت الزعيم الشيعي أية الله الخميني[٣٧]، واعتبرت ذلك "خبراً استفزازيًا"، حيث سعت السفارة لحماية نفسها من الغضب الكبير الذي قد يندلع من اتباع الخميني[٣٨]، حيث كان الآلاف من المتظاهرين قد دمروا السفارة البريطانية، ونجت السفارة الأمريكية لحماية الجيش الإيراني لها[٣٩]، وسريعًا توقفت كل الصحف عن الصدور[٤٠]، ليعتذر الشاه في خطاب للشعب الإيراني عن "الأخطاء السابقة والفساد"[٤١]، كما وصف ما يحدث في إيران لأول مرة بالثورة[٤٢]، ثم هدد في رسالة له الرئيس كارتر بأنه ينوي الاستقالة[٤٣].

= _ **آمال السبكي:** تاريخ إيران السياسي (١٩٠٦– ١٩٧٩)، سلسلة عالم المعرفة، العدد (٢٥٠)، الكويت، ١٩٩٩، ص١٩٨.

(36) **Yodfat, Aryeh:** The Soviet Union and Revolutionary Iran, Routledge, New York, 2011, P.47.

(٣٧) السيد آية الله روح الله الخميني: اعتقله الشاه في ١٩٦٤، ثم تم نفيه لتركيا ثم العراق التي عاش فيها ١٣ عام حتى أكتوبر ١٩٧٨ حيث غادر إلى فرنسا، حتى عاد لإيران في الأول من فبراير ١٩٧٩، انظر؛ _ **طلال مجذوب:** مرجع سابق، ص٣٤١.

(38) **NARA**; Tel from Tehran to Sec State 1370, Nov,.5,1978, "Alleged Soviet Involvement in Current Events in Iran"

(٣٩) **فرح بهلوي:** مذكرات، ترجمة: إكرام يوسف، دار الشروق، القاهرة، ٢٠١٠، ص٢٥٩.

(٤٠) **طلال مجذوب:** مرجع سابق، ص٤١٦.

(41) **Fatemi, Faramarz S:** The U.S.S.R. in Iran, Barnes, London:, 1980, P.189.

(٤٢) **إبراهيم الدسوقي شتا:** الثورة الإيرانية.. الصراع.. الملحمة.. النصر، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٩٨٦، ص٢٩٦.

(٤٣) **جيمي كارتر:** مذكرات البيت الأبيض، ترجمة: سناء شوقي حرب، ط٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٣، ص٣٤٦.

وقد كان الشاه يتساءل: هل الولايات المتحدة ترغب في منح إيران للاتحاد السوفيتي أو على الأقل جعلها منطقة نفوذ محايدة؟، وكان السفير الإيراني في واشنطن قد سأل وزير الخارجية الأميركي سايروس فانسCyrus R. Vance (٤٤)، هل الولايات المتحدة كانت تخطط مع المعارضة لإسقاط الشاه؟(٤٥)، فقد اعتقد الشاه أن إدارة كارتر ربما توصلت سرًّا إلى اتفاقية مع السوفييت لتقسيم المنطقة التي فيها إيران إلى دوائر للنفوذ!(٤٦)، إلا إنَّ جيمي كارتر في مذكراته أنكر حدوث ذلك التقسيم(٤٧)، كما إن السوفييت أنفسهم ساورتهم الشكوك حول الموقف الأمريكي من الثورة الإيرانية، وأن الولايات المتحدة ربما أرادت الضغط على الشاه ليستسلم لها أكثر، أو لاستبداله بنظام أكثر ولاء(٤٨).

والحال كذلك اجتمع السفير السوفيتي في واشنطن مع مسئول من الخارجية الأمريكية، وقد أنكر السفير أي تدخل سوفيتي في الثورة الإيرانية، ولم يرد تأكيد أو نفي ما إن كان الشاه مفضل لدي السوفييت من سيطرة عسكرية أو حالة فوضى منتقدًا رغبة الشاه بجعل بلاده قوة كبرى بشكل سريع(٤٩)، وقد يعود التردد السوفيتي إلى خشيتهم من أن القيام بإثارة الوضع قد

---

(٤٤) وزير للخارجية الأمريكية فترة جيمي كارتر ١٩٧٧– ١٩٨١، لكنه استقال في ٢٨ أبريل ١٩٨٠ لمعارضته لكيفية إنقاذ الرهائن في إيران، وكان حالة نادرة في التاريخ الأمريكي استقالة وزير لاختلافه مع سياسة الرئيس؛ راجع؛

_ **Robert Anthony Waters Jr**.; Historical dictionary of United States–Africa relations, Scarecrow Press, Toronto, 2009, P.304.

(45) **Afkhami, Gholam Reza**: Op. Cit, P.469.

(46) **Zabih, Sepehr**: Iran since the Revolution, Routledge, New York, 2011, P.6.

(٤٧) **جيمي كارتر**: مرجع سابق، ص٣٩٥.

(48) **Malik, Hafeez** "Ed": Soviet–American Relations ; Op. Cit.,P.253.

(49) **NARA**; Tel from Sec State to Moscow, Nov,.7,1978, "Soviet Ambassador Bobrynin's Comments on Station Iran"

يؤدي إلى مجابهة مباشرة مع الولايات المتحدة، بالإضافة لتواجد أقلية مسلمة داخل حدود الاتحاد السوفيتي نفسه، مع عدم تأكده من أن بديل الشاه سيكون أفضل في علاقته معهم(٥٠)، إلا إن الولايات المتحدة توقعت قيام السوفييت بالضغط واستغلال الوضع، ليسارع الرئيس كارتر ويعلن أهمية الشاه للعالم الغربي كله(٥١).

فقد أصبح لدى السوفييت شك في فرص بقاء الشاه، وأعدوا أنفسهم لتحريك موقفهم الحذر من الثورة؛ وانتظروا فقط حدوث "كارثة جديدة" لاستغلالها لتعديل علاقة إيران بالولايات المتحدة(٥٢)، وبدأ الإعلام السوفيتي في مضاعفة تعليقاته بشأن الوضع في إيران بمجرد تعيين الحكومة العسكرية برئاسة رئيس هيئة أركان القوات المسلحة الإيرانية الجنرال غلام رضا أزهري(٥٣) في ٧ نوفمبر(٥٤)، ونفس الشك تطرق إلى السفير الأمريكي في إيران ليرسل برقية إلى وزارة خارجيته أشار فيها إلى أن أيام الشاه أصبحت معدودة، مطالبًا بالبحث عن بديل(٥٥)، لكن الولايات

---

(50) **FCO 8/ 3198**, Tel From Mr. Lucas to Mr. Tudd, Middle East Department, FCO, London, Oct.26, 1978, "Soviet Relation with Iran".

(51) ***New York Times***, Nov. 6, 1978, P.18, "Both East and West Regard Iran As Pivotal in the Power Balance".

(52) **CIA**, Memorandum For Director of Central Intelligence, Nov.9, 1978, "warning Report, USSR".

(٥٣) رئيس لوزراء إيران ما بين نوفمبر ١٩٧٨ و يناير ١٩٧٩، عين رئيسًا لوزراء الحكومة العسكرية وكان رئيسا لهيئة الأركان الإيرانية، وعمل على الحد من استخدام السلاح تجاه المظاهرات، وقد تلقى تدريبه العسكري في بداياته في الولايات المتحدة، انظر؛

_ **FCO 8/ 3349**; Leading Personalities In Iran, Jun.6, 1979,

(54) ***Los Angeles Times***, Nov.10, 1978, P.10, "Kremlin Paradox: Soviets Prefer Stable Regime in Iran".

(٥٥) **محمد حسنين هيكل:** مدافع آية الله، مرجع سابق، ص٢١٢.

المتحدة رأت أنه سواء وصل للحكم الخميني أو الجيش؛ فكلاهما معادي للشيوعية وللسوفييت معًا، وأن الانتخابات ستنتج جمهورية إسلامية ستكون مؤيد قوي للغرب![٥٦]، ومع ذلك جدد الرئيس الأمريكي في ١٣ نوفمبر دعمه للشاه[٥٧]، وأكد أنه لا يوجد لدى بلاده نية للتدخل في إيران (مالم يهدد أمنها الخاص بشكل مباشر)، وأكد أنه لم يجد دليل بأن السوفييت يثيرون المشاكل أو يحاولوا عرقلة الحكومة الإيرانية، كما استبعد تغيير الموقف السوفيتي ما لم يضعف الشاه بشكل لا رجعة فيه أو تأتي قوة أخرى للسلطة[٥٨].

ما جعل الرئيس السوفيتي ليونيد بريجنيف L. Brezhnev[٥٩] قلقًا حول إيران، وبدأ الاعلام السوفييتي في الإشارة إلى موافقة الولايات المتحدة للأساليب العنيفة التي انتهجتها الحكومة الإيرانية تجاه المظاهرات، بدعوى خوف الولايات المتحدة على مصالحها الاقتصادية[٦٠]، وأكد السوفييت على أن الشعور المعادي للولايات المتحدة كان عاملاً مهمًا للاضطراب، وأن الحكومة العسكرية الإيرانية تلقت دعمًا كبيرًا من الولايات المتحدة، وانتقدوا ما أشيع في تقارير أمريكية عن خطط طوارئ أمريكية للتدخل في إيران[٦١].

---

(56) **Afkhami, Gholam Reza**: Op. Cit., P.498.

(57) ***Los Angeles Times***, Nov.19, 1978, P.1, "Russia Issues a Warning Against Intervention in Iran" .

(58) **FCO 8/ 3196**, Enclose P.10., Telex From British Embassy, Washington to FCO, London SW1, Nov. 20, 1978, "Iran".

(٥٩) قاد الاتحاد السوفيتي ما بين عامي ١٩٦٤– ١٩٨٢عندما أصبح سكرتير أول للحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي، للمزيد؛

_ **David Walker**, **Daniel Gray**: Historical Dictionary of Marxism, The Scarecrow Press, Toronto, 2007, P.33.

(60) ***The Washington Post***, Nov.15, 1978, P.A. 24, " Soviets Remain Cautions on Shah's Political Plight".

(61) **FCO 8/ 3196**, Tel From Moscow to FCO, London, Nov.18, 1978, "Iran: Soviet Comment".

ثم قام الإعلام الرسمي السوفيتي بنشر لقاء لزعيم حزب توده (الحزب الشيوعي الإيراني)[٦٢] "إيرج إسكندري" Iraj Eskandari[٦٣]، وأشار في لقائه إلى أن الدعم الوحيد لنظام الشاه أتى من الجيش والشرطة الإيرانية الذين يوجههما الخبراء الأمريكيون، وأن في إيران قرابة ٤٠.٠٠٠ من هؤلاء الخبراء، وأن "الإمبريالية الأمريكية" هي القوة الخارجية الرئيسة الداعمة لنظام الشاه لاحتكاراتها في إيران[٦٤]، وقد اعتبرت الولايات المتحدة نشر السوفييت للقاء اسكندري نوع من التدخل السوفيتي في شئون إيران الداخلية[٦٥].

---

(٦٢) بدأت قصة حزب توده في بداية ١٩٣٠ على يد أستاذ بجامعة طهران، عمل على نشر الشيوعية فسجنه الشاه رضا بهلوي و٥٣ من طلابه، حتى جاء السوفييت من الشمال والإنجليز من الجنوب إلى إيران في ١٩٤١، وكان اول شيء فعله السوفييت هو فتح السجون أمام هؤلاء الذين كونوا حزب توده (حزب الشعب)، راجع؛

– **محمد حسنين هيكل:** إيران فرق بركان، كتاب اليوم، القاهرة، ١٩٥١، ص١٠٧.

(٦٣) كان السكرتير الأول لحزب توده، وعضو مؤسس في الحزب، وقد تولى وزارة التجارة الإيرانية في ١٩٤٦، وهرب في ١٩٤٧ إلى فرنسا ثم لأوروبا الشرقية، راجع،

– **CIA**; National Foreign Assessment Center, Dec.8,1978., Intelligence Memorandum – Iran, the Tudeh Party and Communist Movement".

(64) **FCO 8/3196**; Tel No 1224 from Moscow to FCO, London, Nov. 24, 1978, "Interview with Iraj Eskandari", and See also;

– **Tudeh Party Calls for a United Front**, MERIP "Middle East Research and Information Project" Reports, No. 71 (Oct., 1978), p. 5.

(65) **DNSA collection**: Iran Revolution; United States Embassy, Soviet Union, Confidential, Cable, to Sec State Wash DC, Nov20.,1978, "Eskandari Statement"

وانطلاقًا من تلك التطورات أرسل الرئيس السوفيتي ليونيد بريجنيف في ١٧ نوفمبر رسالة[٦٦] إلى الرئيس الأمريكي جيمي كارتر؛ أوضح فيها قلق الاتحاد السوفيتي المتزايد من تطور الأحداث في إيران، وأكد أن للولايات المتحدة دور في التأثير على الأحداث الإيرانية، مشيراً إلى أن هناك تقارير حول امكانية قيام الولايات المتحدة بالتدخل العسكري في إيران، مؤكداً في الوقت نفسه أنه لا يستطيع التحقق من النوايا الأمريكية، لاسيما وأنه لم يصدر أي نفي لتلك التقارير، وأن أي تدخل في الشئون الداخلية لإيران يناقض لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة الذي يتوجب الالتزام به، ويناقض أيضا المبادئ الأساسية للعلاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الموقعة في ١٩٧٢[٦٧]، وبناء على ذلك فقد شدد على ما يلي:

([66]) تزامنت تلك الرسالة مع إعادة السوفييت لعدد من أسر جاليتهم الدبلوماسية السوفيتية في إيران دون إعلان سبب ذلك، انظر؛

_ **FCO 8/ 3196**, Tel From Moscow to FCO, London, Nov.18, 1978, "Iran: Soviet Comment".

([٦٧]) جاء التوقيع على معاهدة الحد من الأسلحة الاستراتيجية الأولى في ٢٦ مايو ١٩٧٢، وتكونت من اتفاقين منفصلين؛ الأول: وهو المعاهدة الرسمية، نص على أن بمقدور الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي نشر الصواريخ العابرة للقارات في موقعين فقط، لا أكثر، والجزء الثاني: مثل اتفاقًا مؤقتًا بشأن الأسلحة النووية الهجومية، جمد الاتفاق العدد الذي يملكه الطرفان من الصواريخ البالستية العابرة للقارات والصواريخ البالستية التي تطلقها الغواصات، مع منح الاتحاد السوفييتي نسبة تفوق قدرها ٣ إلى ٢ في الأولى ونسبة تفوق ضئيلة في الثانية، وحافظت الولايات المتحدة على تفوقها الملحوظ في إجمالي عدد الرؤوس النووية القادرة على ضرب أهدافها؛ بامتلاكها ٥٧٠٠ رأس مقابل ٢٥٠٠ رأس للاتحاد السوفييتي، راجع؛

_ **روبرت جيه ماكمان:** الحرب الباردة، ترجمة محمد فتحي خضر، هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٤، ص ١٢٤.

أولا: يتوجب على كلا الجانبين أن (يفعل ما بوسعه لكي تختفي النزاعات والقضايا التي تساعد في زيادة التوتر الدولي، وأن يعمل على الترويج للمبادئ التي من خلالها ستعيش كل البلدان في أمن وسلام وأنها لن تكون خاضعة للتدخل الخارجي في شئونها الداخلية).

ثانيًا: رفض أي تدخل عسكري –بشكل خاص– في شئون بلاد تجاور مباشرة الاتحاد السوفيتي كإيران، وأن تدخل كهذا يؤثر على المصالح الأمنية السوفيتية.

ثالثًا: المطالبة بضرورة إصدار تصريحات واضحة من الجانب الأمريكي –والسوفيتي– تعلن رفض أي تدخل خارجي في الشئون الداخلية لإيران، لأن ذلك يخدم المصالح الأمريكية والسوفيتية معا، وأن الاتحاد السوفيتي سيعلن ضرورة امتناع كل الدول عن التدخل في تطورات الأحداث في إيران(٦٨).

وسريعًا قبل إعداد وإرسال الرد الأمريكي؛ التقى بريجنيف في ١٨ نوفمبر مع صحيفة برافدا وأعلن صراحة الموقف السوفيتي من التطورات الإيرانية(٦٩)، وأكد عدد من النقاط –كان قد أشار إلى معظمها في رسالته للرئيس كارتر – حيث أشار إلى وجود تقارير في الصحافة الغربية حول تدخل القوى الغربية وبشكل خاص الولايات المتحدة في الأحداث الإيرانية، وحول إمكانية

---

(68) **FRUS: 1977– 1980, VOL. VI**, D.158, Letter From Soviet General Secretary Brezhnev to President Carter, Nov. 17, 1978.

– راجع ملحق رقم (١)، جزء من رسالة من السكرتير العام السوفيتي بريجنيف إلى الرئيس كارتر ١٧ نوفمبر.

(69) وقد تزامن تصريح بريجنيف مع تقديم حكومة أزهري طلبا للبرلمان الإيراني للتصديق عليها بالثقة يوم ١٨ نوفمبر، ومع عودة فتح المدارس التي أغلقت بداية الشهر ذاته، كدليل على أن الحياة بدأت تعود لطبيعتها، مع أن الاشتباكات تجددت بين المتظاهرين والقوات الحكومية في المدن الإيرانية المقدسة في قُم ومشهد، انظر؛

_ ***The Jerusalem Post***, Nov.19, 1978, P.4," Iran Military Gov.'s gets Parliament Okay today".

التدخل العسكري؛ أكد أنه لا يستطيع أن يتغاضى عن تلك التقارير، متعجباً من أن الرئيس كارتر لم يستبعد امكانية تدخل عسكري في وجود "حجة ملائمة"، ثم أعلن –بريجنيف– من جديد أنه يقف بحزم ضد التدخل الخارجي في الشئون الداخلية لإيران، بأي شكل كان وتحت أي ذريعة، لأن تطور الأحداث في إيران هو مسألة داخلية، وأن أي تدخل –التدخل العسكري بشكل خاص– في شئون إيران جارة الاتحاد السوفيتي (سينظر إليه على انه تهديد يؤثر على أمن الاتحاد السوفيتي)[٧٠]، وقد اعتبر الإعلام السوفيتي ذلك التصريح دفاع عن سيادة إيران ضد أعدائها[٧١].

وكانت الولايات المتحدة قد علمت بلقاء بريجنيف مع برافدا مبكرا في ليل ١٨ نوفمبر، مما أدى إلى سلسلة غير عادية من الاجتماعات رفيعة المستوى في الحكومة الأمريكية ليلة ١٨ نوفمبر، وقد أكدت الدبلوماسية الأمريكية أن كارتر قد أخطأ فيما أعلنه في ١٣نوفمبر بأنه (ليس لديه دليل بأن السوفييت يثيرون المشاكل في إيران أو يحاولوا عرقلة الحكومة)، وأعلنت أن تحذير بريجنيف "غير مناسب إلى حد كبير" وأنه حاول احراج الولايات المتحدة، وقد أغضبها بشدة جملة بريجنيف (أن الرئيس كارتر مع أنه نفى محاولات التدخل في إيران إلا إنه لم يستبعد إمكانية تدخل كهذا في وجود "**حجة ملائمة**")، وتم إصدار مذكرة رسمية موجهة إلى الرئيس السوفيتي باسم وزير الخارجية الأمريكي بعد أن دارت المناقشات بينه وبين كارتر وإدارة الأمن القومي ووزارة الدفاع، وأكدوا جميعًا أن الولايات المتحدة لا تعتزم التدخل في الشئون الداخلية الإيرانية، ودعوا الاتحاد السوفيتي إلى الوفاء بوعده بعدم القيام بذلك أيضًا، ومع أن تبادل

([70]) **FCO 8/ 3196**, Tel From Moscow to FCO, London No. 1198, Nov.19, 1978, "Iran"

– راجع ملحق رقم (٢)، رد ليونيد بريجنيف على سؤال مراسل برافدا ١٩نوفمبر ١٩٧٨.

([71]) **Lenczowski, George**: The Soviet Union and the Persian Gulf: An Encircling Strategy, International Journal, Vol. 37, No. 2, (Spring, 1982), p. 326.

التصريحات بين القوتين الكبيرتين يبدو أمرًا طبيعيًّا؛ إلا إن السرعة التي ردت بها الحكومة الأمريكية على تصريح بريجنيف أشارت إلى حساسيتها من تلك السياسة السوفيتية تجاه إيران؛ البلد المحوري للغرب على الخليج العربي(٧٢).

وعلى الرغم من أن رسالة بريجنيف سبقت تصريحه الصحفي، إلا إن الزخم السياسي سواء في الاتحاد السوفيتي أو الولايات المتحدة ركزت على التصريح، كما اختلفت الآراء حول الدوافع التي أدت بالسوفييت لتحذير الولايات المتحدة، وجاءت كالتالي:

أولاً:ـ رأى هنري برشت Henry Precht مدير مكتب إيران في وزارة الخارجية الأمريكية أن لادعاءات الصحافة الفرنسية أثرا في تغير المعالجة السوفيتية، حيث أشارت إلى أن "هناك تدخل أمريكي محتمل في إيران"(٧٣)، كما رأى برشت أن لمقابلة الرئيس كارتر الصحفية في ١٣ نوفمبر ١٩٧٨، أثرًا أيضا(٧٤).

ثانيًا:ـ وهناك من رأي أن تحذير بريجنيف جاء رداً على مناقشة حادة نشبت بين الحكومة السوفيتية وأعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي، في زيارة لهم لموسكو في ١٥نوفمبر، حول طائرات ميج٢٣ MIG.23 السوفيتية التي أمد بها حليفته كوبا آنذاك(٧٥)، مع أن مسألة إيران لم تناقش بأي شكل خلال الزيارة(٧٦).

---

(72) ***New York Times***; Nov 20, 1978, P.A1, "Carter Answers Soviet On Iran"

(73) **FCO 8/ 3196**, Telex From British Embassy, Washington to FCO, London SW1, Nov. 20, 1978, "Iran"

(74) Ibid, Enclose P.10., Telex From British Embassy, Washington to FCO, London SW1, Nov. 20, 1978, "Iran".

(٧٥) في ١٥ نوفمبر، حدث تسريب لمستند "غاية السرية" في هيئة الأركان الأمريكية كان عن طائرات الميج السوفيتية لكوبا، وتم تصوير المستند، وأخذت إحدى النسخ طريقها للإعلام، راجع؛

_ **جيمي كارتر:** مرجع سابق، ص٣٤٩.

(76) ***New York Times***; Nov 20, 1978, P. A1, " Carter Answers Soviet On Iran"

ثالثًا:ـ ويمكن إرجاع التحول السوفيتي لشعورهم أن نوع من التدخل العسكري الأمريكي يمكنه توفير الحماية لعرش الشاه(٧٧)، حيث إن الاتحاد السوفيتي كان متلهفا لمنع تكرار تدخل وكالة الاستخبارات المركزية في إيران في ١٩٥٣ الذي أعاد الشاه إلى عرشه، بعد الانقلاب على حكومة محمد مصدق(٧٨)، فتوقع السوفييت أن أحداث ١٩٧٨ يمكن أن تعيد ما حدث في ١٩٥٣(٧٩)، كما أراد السوفييت أن يظهروا وأنهم قد منعوا هذا التدخل بتحذيرهم، لإيجاد نوع من الخوف والاستياء من الأمريكيين في إيران لإضعاف المواقع الأمريكية، وهو ما ظهر في الدعاية السوفيتية المهاجمة للولايات المتحدة والمتكررة بشكل يومي بعد التصريح(٨٠).

رابعًا:ـ وربما يعود التحول السوفيتي لقلقهم أن ينتج عن الثورة الإيرانية انفجار في المنطقة يجرها إلى أن تكون ساحة للنزاع مع الولايات المتحدة، وهو الأمر الذي لم تريده أى منهما؛ كما خشى السوفييت من أن ينتج عن سقوط الشاه سيطرة عسكرية في نظرهم ستزيد حتما التأثير الامريكي هناك، لاسيما وأن الشاه وعد في ١٩٦٢ بأنه لن يسمح لأي قذيفة أجنبية أن تطأ الأرض الإيرانية(٨١).

---

(77) **Zabih, Sepehr**: The Left in Contemporary Iran, Op. Cit. , P.19 .

(78) **Ehteshami, Anoushirvan, Manshour Varasteh** "Ed": Iran and the International Community, Routledge, New York, 2011, P.46.

(79) **Asinovsky, Dmitry**: The Soviet Union and the Iranian Revolution, Russia in Global Affairs, Vol. 16, No. 3, July – September, 2018, P.196.

(80) **Jimmy Carter**: Keeping Faith_ Memoirs of a President, Bantam Books, New York, 1982, P.440, and See;

_ **Yodfat, Aryeh**: The Soviet Union and Revolutionary Iran, Op. Cit., P.47.

(81) ***Los Angeles Times***, Nov. 30, 1978, P.7, " Iran is to Russia as Cuba is to U.S." .

خامسًا:ـ والبعض رأى أن تحذيرات بريجنيف إنما توضح رغبة السوفييت في الاشتراك في أي تسوية للأزمة الإيرانية، لشعورهم بالغبن لاستبعادهم من مساعي السلام في أزمة الشرق الأوسط، ليروا في الأزمة الإيرانية مخرج جديد للعودة إلى مكانتهم المفقودة في المنطقة(٨٢)، وأتى تأخر السوفييت في إعلان موقفهم لاحتمال بقاء الشاه نفسه بعد نهاية الأزمة(٨٣)، ولبقاء معاهدة ١٩٢١ بين السوفييت وبلاد فارس(٨٤) سارية المفعول طوال عهد الشاه(٨٥).

سادسًا:ـ أرجع السفير السوفيتي في إيران فلاديمير فينوجرادوف Vladimir Vinogradov(٨٦) توقيت التحذير إلى تصريح الحكومة الأمريكية بأن هناك خطط طوارئ

---

(٨٢) أما أطراف الأزمة الإيرانية فلم يؤيدوا أيضًا تصريح بريجنيف؛ حيث رأى الشاه أن تنازله عن العرش يعني أن مجموعات من "الشيوعيين سيحاولون الاستيلاء على إيران"، أما الخميني فقد هاجم – من منفاه في باريس– الاتحاد السوفيتي؛ وقال: (أنه يلعب دورا مريبا في السياسات الخاصة بالعالم الإسلامي)، انظر؛
_ **الأهرام:** ٢١ نوفمبر ١٩٧٨، عدد ٣٣٥٨٣، ص ص١، ٤ "السوفييت يحاولون العودة لمنطقة الشرق الأوسط عن طريق أزمة إيران"

(83) **FCO 8/ 3196**; Letter From British Embassy, Tehran to FCO, London, Dec.18, 1978, "Soviet Iran Relation".

(٨٤) راجع ملحق رقم (٣)، معاهدة الصداقة الموقعة بين إيران وروسيا في ١٩٢١، المواد ٥، ٦.

(85) **M.Walt, Stephen:** Revolution and War, Cornell University Press, London, 2013, P.222.

(٨٦) فيلاديمير ميخائيلوفيتش فينوجرادوف تم تعيينه سفيرا في إيران في ٢٩يناير ١٩٧٧، وكان قد عين في ١٩٧٠ سفيرا في القاهرة وبقى هناك حتى ١٩٧٤، ثم أصبح ممثلا للاتحاد السوفيتي في مؤتمر جينيف للسلام، راجع،

- **FCO 8/ 2984**; Letter from E A Henderson (Mrs) Soviet Section Research Department, to Mr. Bone (EESD), Feb.3, 1977, "New Soviet Ambassador"

للتدخل السريع إلى مياه الخليج العربي _وهي في الحقيقة أرسلت لساحل باكستان_[٨٧]، كما أن السوفييت تأكدوا من أن الأمور تسير ضد الشاه[٨٨].

سابعًا:ـ رأى وزير الخارجية الأمريكي أن التحذير السوفيتي جاء للرد على الحملة الصحفية الأمريكية آنذاك عن الدور السوفيتي في كوبا، كما عكس رغبة سوفيتية بقطع التهم الموجهة لهم بالتدخل، للتأكيد على أن للاتحاد السوفيتي –مثل الولايات المتحدة– مصالحة الأمنية المشروعة على حدوده الجنوبية، ولم يكن لدى الخارجية الامريكية أي دليل على دعم السوفييت للمعارضة الدينية أو حتى دعم لحزب توده لإثارة المشاكل، ولم يكن متأكد من التقارير التي أشارت إلى تحركات للقوات السوفيتية على الحدود الإيرانية أو حتى تهريب أسلحة لإيران، وبدا أن السوفييت أمام أكثر من معضلة، حيث إن سقوط الشاه يُوجد فرص جديدة لتواجد سوفيتي في الخليج العربي، وفي الوقت نفسه لا يريدوا حالة من عدم الاستقرار على حدودهم الجنوبية خشية انتقال عدوى الثورة إلى المناطق السوفيتية المسلمة في وسط آسيا[٨٩].

وسريعًا في الساعة ١١ صباحا في ١٩ نوفمبر أصدرت الخارجية الأمريكية تصريحًا صحفيًّا ردت فيه على تحذير ليونيد بريجنيف؛ وأكدت فيه أن الولايات المتحدة لا تنوي التدخل في الشئون الداخلية لأي دولة أخرى والتقارير المخالفة لذلك لا أساس لها من الصحة، وأضافت

---

(87) **NARA**; Tel from Tehran to Sec State Wash DC Immediate 1784, Nov24.,1978, "Soviet Attitude toward Iran"

(88) Ibid; Tel from Ankara to Sec State Wash DC Immediate 4253, Dec.1,1978, "Soviet Intentions toward Iran, Turkish View".

(89) **DNSA collection:** Iran Revolution; Tel from . Department of State to ALL Near Eastern and South Asian Diplomatic Posts, Secret, Cable, Nov23.,1978, "Assessment of Soviet Posture and Intentions Regarding Situation in Iran"

أن (الاتحاد السوفيتي قال بالأمس أنه لن يتدخل في الشئون الداخلية لإيران، وأنه سيحترم سلامتها الإقليمية وسيادتها واستقلالها)[٩٠]، ومما زاد العلاقات توترًا أن الرئيس كارتر تأخر في إرسال رده الرسمي على رسالة بريجنيف[٩١]، ولم يرسله إلا في ٢١ نوفمبر مكررًا فيه تصريح وزارة الخارجية الأمريكية؛ ثم أخبره أنه علم بتصريحاته "لبرافدا"، مؤكدًا أن بعض النقاط في رسالته –أي بريجنيف– قد "أزعجته"، حيث قال: (بعض الجوانب في رسالتك أزعجتني؛ أنا على ثقة أنه لم يكن في نيتكم اقتراح أن التقارير الخاطئة التي أشرت إليها قد تستخدم لتبرير تدخل سوفيتى في الشئون الإيرانية، وأنا متأكد من أنك تقدر أن أي تدخل من هذا القبيل سيكون أمرًا بالغ الأهمية بالنسبة لنا)[٩٢]، وبذلك أجاب كارتر على التحذير السوفيتي بتحذير أمريكي مماثل، ويبدو أن الولايات المتحدة أزعجها تناول الخلاف –إن جاز تسميته– إعلاميًّا أكثر من أي شيء آخر؛ فإن كانت رسالة بريجنيف قد سبقت تصريحه الصحفي؛ إلا إن الرد الأمريكي جاء مخالفًا؛ فقد سبق التصريح الصحفي رد كارتر إلى بريجنيف.

وفي هذا الاتجاه أرسلت الخارجية الأمريكية لسفارتيها في طهران وموسكو في ٢١نوفمبر رسالة فيها الردود الواجبة حينما يجري التساؤل حول تحذير بريجنيف للولايات المتحدة؛ والتي يجب أن تتضمن التأكيد بأن كل سفارة أمريكية لها خطة طوارئ لحماية مواطنيها في حالة اندلاع اضطرابات جدّية في الخارج، وتوجد مثل هذه الخطة في طهران لكن لم يؤخذ أي

---

(90) Ibid: Iran Revolution ; United States, Department of State, Unclassified, Cable, November 19, 1978, "Press Statement by the Secretary".

(91) **NARA**; Tel from Sec State Wash DC To Moscow , Nov. 21,1978, "Brezhnev Letter on Iran".

(92) **FRUS: 1977– 1980, VOL. VI**, D.160, Backchannel Message From the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski) to the Ambassador to the Soviet Union (Toon), Washington, Nov. 21, 1978.

خطوات لتطبيقها، وأنها –كما ذكر كارتر– ليس لديها نية للتدخّل لإبقاء الشاه في الحكم، بغض النظر على المصالح الأمريكية هناك– وكانت إيران قد وقعت اتفاقية دفاع مشترك مع الولايات المتحدة في مارس ١٩٥٩[٩٣]–، سواء السياسية أو الدفاعية أو الاقتصادية التي يجب أن تستمر، وعن التدخّل السوفيتي في إيران أمرت الخارجية الأمريكية بالتأكيد على ما أعلنه كارتر بشأن ذلك السؤال في١٣ نوفمبر بأنه لا يوجد دليل على ذلك، وأن أي حكومة مستقّرة هناك بغض النظر عن مسألة من يتزعمها تكون أمر ثمين للسوفييت، كما شددت الخارجية الأمريكية على سفارتيها بضرورة عدم التعليق على الاتصالات بين الرئيس كاتر والرئيس بريجنيف أو على توقيت تصريح بريجنيف[٩٤].

وسريعًا أعد مكتب الاستخبارات والبحوث بوزارة الخارجية الأمريكية تقريرًا بشأن الموقف والنوايا السوفيتية تجاه إيران، ورأى التقرير أن السوفييت سيستمرون في اللعب على المشاعر المعادية للأمريكيين في إيران، دون أن يقوموا بتدخل مباشر لما قد يكون لهذا التدخل من عواقب وخيمة[٩٥]، وهو ما اتفق مع تحليل الخارجية البريطانية، التي أكدت أن السوفييت يسيروا على قاعدة (ترقب وشاهد Wait and See)[٩٦]، لكنهم تمنوا لو أن السوفييت أداروا الأزمة

---

(93) **Malik, Hafeez** "Ed": Domestic Determinants of Soviet Foreign Policy Towards South Asia and The Middle East, Palgrave Macmillan, New York, 1990,P.227.

(94) **DNSA collection:** Iran Revolution; Tel from Department of State to Tehran, Limited Official Use, Cable, Nov22.,1978, "Brezhnev Letter"

(95) **NARA**; Tel from London to Sec State Wash DC2380, Nov28.,1978, "Assessment of Soviet Posture and Intentions Regarding Situation in Iran"

(96) **FCO 8/ 3196**; Letter from United States Mission to the North Atlantic Treaty Organization, (US NATO), Brussels, Nov24.,1978, "NATO Secret"

بأسلوب مغاير لسياسة الترقب[٩٧]، أي أنهم تمنوا لو أن السوفييت حاولوا التدخل المباشر الذي ربما كان سيمنح الولايات المتحدة مبرر لتدخلها العسكري ردًّا على السوفييت!، وفي الاتجاه نفسه أكد ليونيد بريجنيف أن الولايات المتحدة ستلجأ لكل الوسائل في دعمها للشاه حتى لا يصبح وحيدًا سياسيًّا؛ حتى وإن كانت فرص بقائه في الحكم غير واضحة[٩٨].

وفي ٢٧ نوفمبر أرسل كارتر مبعوثًا خاصًّا لإيران، طالب الاتحاد السوفيتي علانية بضرورة الابتعاد عن صراعات إيران الداخلية، وأكد أن الولايات المتحدة تنظر لأي تدخل في شئون إيران الداخلية بقلق عظيم، وأضاف؛ (الاتحاد السوفيتي أعلن أنه لن يتدخل في شئون إيران، نتوقع من الاتحاد السوفيتي أن يطبق بشرف هذا الالتزام)[٩٩]، ثم أرسل كارتر مبعوثًا جديدًا إلى إيران للتحقيق في أوضاعها، وقد وضع تقريره في ٣٠ نوفمبر ناصحا بانتقال سلمي للسلطة[١٠٠].

وطوال الأسبوع الأخير من نوفمبر تم تكرار النقاط التي أشار إليها تصريح بريجنيف بانتظام في الإعلام السوفيتي الحكومي، وخاصة الحديث عن الخطط الأمريكية للتدخل في إيران، وأن ذلك يؤثر على المصالح الأمنية للاتحاد السوفيتي، وأضافت "برافدا" بأن (الاتحاد السوفيتي لا يمكن أن يشاهد حدوث ذلك بغير رد فعل)، وفي المقابل تجاهلت الدعاية السوفيتية

---

(97) Ibid, Letter from FCO London to British Embassy, Tehran, Nov28, 1978,"Russia and Iran: A US View".

(98) **Wilson Center; Digital Archive**, Meeting of the Political Consultative Committee of the Warsaw Treaty Member Countries, Moscow, Nov.22,1978.

(99) ***Los Angeles Times***, Nov. 28, 1978, P.10, "Stay Out of Internal Affairs of Iran, Senator warns Soviets" .

(١٠٠) **نعمة حسن محمد:** أزمة الرهائن الأمريكيين في إيران (٤نوفمبر ٢٠ – ١٩٧٩ يناير ١٩٨١)، مجلة بحوث الشرق الأوسط في العلوم الانسانية والدراسات الأدبية، عدد ٤٤، ٢٠١٨، ص٢٨٨.

أي انتقاد للشاه أو لحكومته العسكرية، وعلى الرغم من أن السوفييت أبقوا خياراتهم مفتوحة إلا إنهم أصبحوا مقتنعين أنه إن لم تتدخل الولايات المتحدة، فإن الشاه سيسقط، وحذروا من أن استيلاء الجيش على السلطة يمكنه أن يضع القوى الكبرى في مواجهة صدامية(١٠١)، وانطلاقًا من ذلك قامت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية بإعداد تقرير وضح فيه ازدياد كبير المواد الإعلامية السوفيتية التي هاجمت أجهزة المخابرات الأمريكية خلال شهر نوفمبر ١٩٧٨ وصلت إلى ٩٨ مادة إعلامية، مقابل ٨٣ مادة إعلامية فقط في أكتوبر ١٩٧٨؛ بسبب الحملة السوفيتية عن التغلغل الأمريكي في كل مستويات الجيش والإدارة والمؤسسات الإيرانية وعن التدخل في الشئون الداخلية لإيران(١٠٢).

– مظاهرات شهر ديسمبر في إيران وأثرها في العلاقات الأمريكية السوفيتية:

توقع مجلس الأمن القومي الأمريكي أن يكون شهر ديسمبر هو ذروة الاضطرابات في إيران لتزامنه مع شهر "محرم" المقدس عند الشيعة، وبناء على ذلك سيتحدد إذا كان الشاه سيبقى أم يرحل!(١٠٣)، وبالفعل من مساء١ ديسمبر ١٩٧٨ ولمدة أسبوع انفجرت مظاهرات جديدة في المدن الإيرانية، كما تحركت حشود المتظاهرين نحو السفارة الأمريكية بوصفها حليف الشاه الرئيسى(١٠٤)، وجاء ذلك مع نشر تقارير أشارت إلى أن الخميني قد تلقى معونة مالية من

---

(101) **FCO 8/ 3196**, Tell No. 1243 from Moscow to FCO London, Nov.29,1978, "Iran"

(102) **CIA**, Operational Briefs from Overt Soviet Publications November, Dec. 28, 1978.

(103) **DNSA collection:** Iran Revolution; United States, Central Intelligence Agency, [Classification Excised], Alert Memorandum, Nov. 29, 1978, " Iran –– Prospects for Moharram"

(104) ***The Washington Post***, Dec.3, 1978, P.1, "Iran Erupts in violence For 2d Night".

الاتحاد السوفيتي وحلفائه، وهو ما نفته الإدارات الأمريكية نفسها، التي رأت أن الخميني كان لديه ما يكفي من المؤيدين الإيرانيين في إيران وخارجها لدعم التظاهرات(١٠٥).

ما دفع السفير السوفيتي في واشنطن أناتولي دوبرينين Anatoly F. Dobrynin أن يقدم تطمينات للخارجية الأمريكية بأن بلاده ليس لديها أي اهتمام في "استبدال الشاه بالفوضى"، وهو ما كانت الخارجية الأمريكية نفسها لديها قابلية لتصديقه؛ إذ قالت: (إن السوفييت ليسوا أقوياء في إيران بما فيه الكفاية لكي يكونوا متأكدين من أن نظام موالي لموسكو سيظهر في إيران)(١٠٦)، لكن في نفس التوقيت ولأول مرة –تبعا لوثيقة أمريكية– بدأ السوفييت يشيرون صراحة إلى أن معاهدة ١٩٢١ بين روسيا وبلاد فارس لا زالت سارية المفعول وتسمح بنودها بإرسال قوات سوفيتية إلى إيران إذا هددت الولايات المتحدة استقلال إيران والمصالح السوفيتية فيها(١٠٧)، كما اعتبرت الولايات المتحدة أن توقيع الاتحاد السوفيتي معاهدة صداقة مع أفغانستان في بداية ديسمبر ١٩٧٨ هو دليل على قلق السوفييت من تدخلها في إيران(١٠٨)، لاسيما وأن البيان السوفيتي الأفغاني تضمن تكرار التحذير السوفيتي السابق من التدخل في إيران(١٠٩)، كما بدأ الحذر السوفيتي تجاه المشاركة في الأزمة في التغير حيث بدا أن مواطنين سوفييت قد شاركوا في المظاهرات الإيرانية، وهم بشكل خاص من التقنيين السوفييت العاملين في إيران آنذاك(١١٠).

---

(105) ***New York Times***, Dec.4, 1978, P. A1, " Tehran is Calmer but shoot into crowds Again"

(106) Ibid; Dec.8, 1978, P. A3, " Iranian Unrest: whose Influence at work?".

(107) **NARA**; Tel from Consul Leningrad to Sec State Wash DC 4847, Dec. 5, 1978, "Leningrad Lecture Coverage of Iran".

(108) ***The Washington Post***, Dec.6, 1978, "Soviet Sign Treaty with Afghanistan".

(109) **NARA**; Tel from Moscow to Sec State Wash DC Priority0358, Dec.14, 1978, "Iranian Diplomats in Moscow Discuss Iranian".

(110) **FCO 8/ 3196**, the attached is an Extract from a Record of a Quadripartite Meeting of Foreign Ministers in Brussels, Dec.13,1978.

كما لوحظ تغير كبير في السياسية السوفيتية في مقال لأحد مستشاري بريجنيف، أغضب الإدارة الأمريكية، حيث أشار إلى (دور الولايات المتحدة باعتبارها راعية للنظام الإيراني)، وتم التناول بطريقة توحي بأن المصالح الأمريكية تتعارض مع مصالح الشعب الإيراني، كما أشار إلى أنه لم توجد إيران للإيرانيين وإنما إيران للأمريكيين، وأكد أن الولايات المتحدة كانت تود التدخل في إيران لكن الوقت المناسب لذلك قد انقضى –وجاء ذلك في الوقت الذي أكد فيه بريجنيف في لقائه مع برافدا أن ما يمنع الولايات المتحدة من التدخل في إيران هو الخوف من أن يتفاقم الوضع ويخرج عن السيطرة الأمريكية(١١١).

ورغم هذا التقى وفد أمريكي مع مسئولين بالخارجية السوفيتية في ٦ ديسمبر وتم تناول الوضع في إيران؛ وقد أوضحوا أن الدولتين ليس لديهما النية للتدخل في إيران، وأنه ليس من مصلحة أحد أن تدخل إيران في مرحلة من الفوضى، وأكد كل جانب شعوره بالقلق إزاء النوايا والتحركات المحتملة للجانب الآخر، وأشار الجانب السوفيتي إلى رغبته في عدم تدخل الولايات المتحدة في إيران؛ لأن تدخلها (من شأنه أن يثير تساؤلات خاصة بالأمن السوفيتي)، وأدانوا الدعم الأمريكي المعلن للشاه، وأن الاتحاد السوفيتي على الرغم من علاقاته الجيدة مع الشاه وإيران!؛ إلا إنه امتنع عن إعلان دعم أي من الشاه أو المعارضة، وأن الاتحاد السوفيتي رأى أن إصدار التصريحات سواء مع أو ضد هو تدخل في الشئون الداخلية الإيرانية، كما تعرضت سفارتهم –السوفيتية– في إيران لانتقادات من المتظاهرين لعدم التحدث علانية ضد الشاه، وبرر الجانب الأمريكي القيام بذلك حتى لا يتم اعتبار صمتهم تأييدًا للمعارضة(١١٢).

---

(111) Ibid, Tel No.1279 from Moscow to FCO. London, Dec.7,1978, "Iran".

(112) **NARA**; Tel from Moscow to Sec State Wash DC Immediate, Dec. 7, 1978, "Soviet Deputy Foreign Ministry on Iran".

وفي إطار تدهور الوضع الأمريكي في إيران تم ترحيل ٩٨٣ من موظفي وزارة الدفاع الأمريكية[١١٣]، حيث أرسلت الوزارة خمس طائرات لنقلهم[١١٤]، ليسارع الإعلام السوفيتي سارع باستغلال الموقف وإعطاء انطباع بأنه تسيطر على إيران حالة من العنف والفوضى الكبيرة، خاصَّة في قطاع الصناعة الإيراني بموظفيه الأمريكيين[١١٥]، كما بدأ قلق وزارة الدفاع الأمريكية يتزايد بشأن "أمن" الأسلحة الأمريكية المتقدمة التي تم بيعها لإيران، لإمكانية أن يحصل عملاء سوفييت على المعلومات السرية عن أنظمة تلك الأسلحة، أو حتى يستولوا على البعض منها إذا استمر الوضع الإيراني في التدهور، وبدأ تفكير الولايات المتحدة جديًّا في استخدام "خطة طوارئ" تسمح بإخلاء تلك الأسلحة الحساسة في "أسوأ حالة محتملة"، وتم اعتبار أسوأ حالة هي سيطرة حكومة إيرانية لديها ولاء سوفيتي[١١٦].

وفي تأكيد لسير العلاقات الأمريكية السوفيتية في اتجاه تصعيدي، أعلن كارتر في ١٢ديسمبر بأن (إدارته لن تسمح للآخرين بالتدخل في الشئون الإيرانية)، وجاء ذلك إبان إعداد

---

(١١٣) وعلى الجهة الأخرى لم يعلن السوفييت أن طائرة سوفيتية قد أخلت٥٠ من الخبراء السوفييت وعوائلهم من مدينة عبادان الإيرانية النفطية، حيث كانوا يعملون في محطة نفطية بعد إضراب عمالها، فقد كان في إيران مع بدء الأزمة قرابة ٤,٠٠٠ خبير سوفيتي، منهم ١,٠٠٠ سوفيتي بنوا مصنع للفولاذ في أصفهان، بالإضافة إلى قرابة ١٢٥ دبلوماسي سوفيتي في سفارتهم في طهران وثلاث قنصليات، انظر؛

_ ***New York Times***, Dec.28, 1978, P. A13, " West Is Fearful Of Soviet Gains In Iran's Crisis".

(114) ***The Washington Post***, Dec.10, 1978, P.A.1, " 1.5 Million Holy Day Protests Expected; Tehran is Quiet as Iran Await Sunday Demonstration".

(115) **FCO 8/ 3196**, Tell No.1303 from Moscow to FCO. London, Dec.14,1978, "Iran".

(116) ***New York Times***, Dec.12, 1978, P.A11, "West Is Now Uneasy About Arms In Iran".

مجلس الأمن القومي الأمريكي تقريرا عن خيارات السياسة الامريكية في إيران، وفي الوقت نفسه، قام مستشار الأمن القومي زبينيجيو بريجينسكي Brzezinski Zbigniew [١١٧] بالاتصال بسفير إيران في الولايات المتحدة وأكد له الدعم الأمريكي الكامل للنظام الإيراني في أزمته[١١٨]، كما كرر كارتر تحذيره للسوفييت قائلا: (نحن ليس لدينا نية للسماح الآخرين بالتدخل في الشئون الإيرانية الداخلية)، وصرح لأول مرة بأنه (تبادل رسائل خاصة مع الرئيس السوفيتي جعلت الموقف الأمريكي واضحًا بشأن إيران)[١١٩].

ويبدو أن التصعيد الأمريكي راجعٌ إلى تسلل عدد من تقنيي الطائرات إلى القاعدة الإيرانية الرئيسة في تبريز شمال غرب إيران قرب الحدود السوفيتية في ٨ ديسمبر، وخربوا عدة طائرات نفاثة أمريكية الصنع، وكانت الاستخبارات الأمريكية قد ألقت بالمسئولية على مجندي القوة الجوية الإيرانية، إلا إن نظام الطائرات الإلكتروني المعقد –المتطور– جعلهم يتوقعون أن واحدًا أو مجموعة من اختصاصي الطائرات السوفييت تعاونوا مع أحد الأشخاص داخل القاعدة، لتحريض القوة الجوية الإيرانية على الثورة، ومما زاد الأمر اشتعالا في ١٠ ديسمبر اخترقت مقاتلات Mig–10 النفاثة السوفيتية الحدود الإيرانية لأكثر من ٦٢٠ ميل داخل إيران، وتكرر الأمر في اليوم التالي، إلا إن الشاه أمر بعدم القيام بأي رد عسكري، وعدم نشر الخبر

---

(١١٧) دكتور بريجنيسكي سياسي وأكاديمي أمريكي، كان مستشارًا لمجلس الأمن القومي الامريكي فترة جيمي كارتر ١٩٧٧– ١٩٨١، وكان معارضًا قويًّا للشيوعية، وكان متشددًا تجاه السياسة السوفيتية في الشرق الاوسط عن سايروس فانس؛ للمزيد راجع؛

_ **Robert Anthony Waters Jr**.; Op. Cit., P.41.

(118) ***The Washington Post***, Dec.13, 1978, P.A.1, "Carter warns Soviets on Iran".

(119) **DNSA collection**: Iran Revolution; Non–Classified, Interview. December 14, 1978, United States Warning to the Soviet Union Not to Interfere in Iran [Interview with Barbara Walters].

حتى لا يحفز ضده الفئات المعارضة، كما تخوف من خلق أزمة دبلوماسية؛ لأن تلك الحادثة كان من الممكن أن تؤدي إلى مجابهة فعلية بين القوتين الكبيرتين بعد تحذيراتهما المتبادلة في نوفمبر ١٩٧٨(١٢٠).

واستمرارًا في التصعيد، قام مسؤولون سوفييت بتحذير السفارة الأمريكية في موسكو أن أي تصعيد من الولايات المتحدة في إيران سيدفع الاتحاد السوفيتي للتدخل هو الآخر، مما سيضر بالعلاقات المشتركة(١٢١)، وقد جعلت تلك التطورات من الصعب إعطاء تقييم نهائي للسياسات السوفيتية لاسيما وأن رد الفعل السوفيتي أصبح في حالة تغير مستمر(١٢٢)، إلا إن نيويورك تايمز حاولت طمأنة السوفييت، وأكدت أن الولايات المتحدة أقل قابلية للتدخل المباشر في الأزمات الخارجية في عام ١٩٧٨، وفي الوقت نفسه أكدت أن السوفييت هم من كانوا أكثر قابلية للتدخل في إيران، ومنعهم الخوف من أن يؤدي ذلك إلى إجبار الولايات المتحدة على تحرك مقابل(١٢٣).

وفي الإطار نفسه، خرج رئيس قسم المعلومات الدولية باللجنة المركزية للحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي ليونيد زامياتين Leonid Zamyatin في ١٦ ديسمبر وأكد صراحة إلى أن الولايات المتحدة كانت خلف الأحداث في إيران، وأنها قامت بتشجيع المعارضة في بداية

---

(120) ***Los Angeles Times***, Dec.24, 1978, P.6, "Soviet Military Provocation of Iran in Over flights, Sabotage of Jets Reported" .

(121) **NARA**; Tel from Moscow to Sec State Wash DC Immediate0578, Dec.20, 1978, "Soviet Middle east Specialists on Station in Iran".

(122) **FCO 8/ 3196**, Letter from British Embassy, Moscow to FCO. London, Dec.13,1978, "Soviet/ Iranian Relation".

(123) ***New York Times***; Dec.17, 1978, P. E3, " For the Shah, Mixed Echoes of 1953 Revolt Sound in 1978".

الأحداث، وسعت لتحقيق معالجة تتماشى مع أهداف رجال الدين، واستعمال الوضع لأهدافهم الخاصة، وأضاف (أن الولايات المتحدة قررت تذكير الشاه بما يحدث في بلاده، وسمحت بنمو تلك المعارضة، اعتقدت أن هذا لا يتلف نظام الشاه بل يجعله أكثر طاعة)، كما أكد زامياتين أن تطور الاحداث لم يكن كما توقعت الولايات المتحدة، حيث فقدت السيطرة على الوضع، وأصبح هدفها الوصول لاتفاق مع من سيحكم إيران، واختتم المسئول السوفيتي تصريحه بالسؤال عن (ما الذي سيجعل إيران تبقى للولايات المتحدة؟!)[١٢٤].

وبحلول الثلث الأخير من ديسمبر سعت الاستخبارات الأمريكية إلى نفي تهم التقصير عنها، حيث أكدت أن عملاء الوكالة في إيران قد أمروا بالتركيز فقط على الحصول على معلومات حول النشاط السوفيتي هناك[١٢٥]، كما أرجعت الخارجية الأمريكية الافتقار الى المعلومات إلى اتساع السخط في إيران بشكل سريع جدًّا في نوفمبر ١٩٧٨ مع تشكيل الحكومة العسكرية، وألقوا باللوم على مستشار الأمن القومي بريجينسكي الذي رفض التعامل مع تحليلات وزارة الخارجية الأمريكية التي أشارت إلى أن الشاه كان يواجه مشاكل متنامية بسبب برنامج شراء الأسلحة الأمريكية، وزيادة في حالة التخبط الأمريكي؛ أعرب مسئولون في الخارجية الامريكية عن استيائهم من دعم الرئيس كارتر العلني للشاه، وتجاهله لاحتمالات سقوطه القوية، وأن مجلس الأمن القومي ووزارة الدفاع قد

([124]) **Yodfat, Aryeh:** The Soviet Union and Revolutionary Iran, Op. Cit., P.49.

([١٢٥]) لوقت طويل، اقتصرت CIA في علاقاتها بمعارضي الشاه على الحد الأدنى وذلك لسببين: الأول هو أنها جعلت هدفها الرئيس مقتصرًا على معرفة نشاطات السوفييت في المنطقة، وكانت CIA، تعمل مباشرة في إيران بفضل جهاز التنصت الإلكتروني الذي نشر على طول الحدود الإيرانية السوفيتية، يسمح للأمريكيين بالتقاط الاتصالات التي تقوم بها شبكة الدفاع السوفيتية ومراقبة قواعد إطلاق الصواريخ والقاذفات الصاروخية المنتشرة في الجمهوريات الجنوبية للاتحاد السوفيتي، راجع؛

_ إحسان نراغي: من بلاط الشاه إلى سجون الثورة، ترجمة: ماري طوق، دار الساقي، بيروت، ١٩٩٣،ص١٤١.

تجاهلا دراسة استخباراتية أمريكية حول تأثير زيادة الأسلحة الأمريكية على استقرار المنطقة، وقدرة الجيش الإيراني على استيعاب أنظمة تلك الأسلحة واستخدامها، وأخيرا الضغوط الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الناتجة عن عمليات الشراء تلك(١٢٦).

وعلى نفس النهج السوفيتي أكد الإعلام الرسمي السوفيتي في ٢٨ديسمبر أن المظاهرات "لا تعادي الحكومة الإيرانية فقط، بل معادية للأمريكان"(١٢٧)، وأشار إلى وصول (مجموعة خاصة) من قرابة ٦٠ مسئول من وكالة الاستخبارات والخارجية الأمريكية ووكالات أخرى من السياسيين والخبراء، ثم أكدت "برافدا" إلى أن هذه المجموعة ذهبت لإيران لدراسة عاجلة للأوضاع، وأن هدفها العمل على إبقاء قوة الشاه، واختيار الأعضاء المحتملين في الحكومة الإيرانية الجديدة، الذين يمكن من خلالهم الحفاظ على المصالح الأمريكية في استثمارات النفط والاحتكارات العسكرية الأمريكية، وأنها مجموعة ضد مصالح الشعب الإيراني، كما أنها تعرض سيادة واستقلال إيران للخطر، وبناء عليه أعلنت "برافدا"؛ (أن الاتحاد السوفيتي يعارض بقوة التدخل الخارجي في الشئون الإيرانية الداخلية من قبل أي طرف، وفي أي صورة، وتحت أي ذريعة، كما كان قد أعلن بشكل رسمي وحاسم، لأن تلك الخطوة محظورة وتنافي المعايير القانونية الدولية، وضد المصارحة التي طالب بها بريجنيف في تحذيره للولايات المتحدة، لأن الأحداث في إيران مسألة داخلية يجب حلها من الإيرانيين أنفسهم)(١٢٨).

---

(126) **CIA**; Article Appeared, on Day, "Brzezinski Is Said to Have Rejected Warnings About Problems in Iran"

_ ***New York Times***; Dec 21, 1978, P.A1, "Brzezinski Is Said to Have….".

(127) ***The Washington Post***; Dec. 29, 1978, P.A1, " U.S., Soviets Exchange Charges on Iran Roles".

(128) **FCO 8/ 3196**, Tel No 1327 from Moscow to FCO, London, Dec. 28, 1978, "Iran"

وكان من الطبيعي أن تحدث اتهامات الصحيفة السوفيتية أزمة في العلاقات الأمريكية السوفيتية، حيث خرج الناطق باسم الخارجية الأمريكية وأعلن إنكار الرئيس كارتر التهم السوفيتية تمامًا، وقال: (إن اتهامات برافدا خاطئة، نحن نجد تقارير خاطئة تصدر من الاتحاد السوفيتي، وهي غير مساعدة، وتأتي في وقت تكون فيه الحاجة لتهدئة العواطف وليس لإثارتها)، كما اعتبرت الخارجية الأمريكية اتهامات برافدا شكل من أشكال التدخل السوفيتي في الثورة الإيرانية، وأن التدخل أو التأثير يمكن أن يكون تحريضي كما فعلت "برافدا"(١٢٩).

وهو نفسه ما أكدته السفارة الأمريكية في موسكو، وأعلنت أنه بناء على تعليمات وصلتها من الخارجية الأمريكية في ٢٩ديسمبر، قدمت "احتجاج رسمي" بشكل شفوي لوزارة الخارجية السوفيتية، وتقدمت بشكوى مماثلة لمحرري "برافدا"، ومع ذلك استمرت الصحيفة السوفيتية في نهجها وأكدت أن الولايات المتحدة قررت إرسال خمسة موظفين إضافيين إلى السفارة الأمريكية في طهران، وقد ربطت الدبلوماسية الأمريكية بين ما جاء في الصحيفة السوفيتية وبين حادث الاختراق السوفيتي لإيران، وتخفيفا لحدة الأزمة طمأنت الخارجية الامريكية نظيرتها السوفيتية بأن الولايات المتحدة ليس لديها نية للتدخل لإبقاء الشاه في الحكم، وقد جاء ذلك بعد أن نصح دبلوماسيون سوفييت نظراءهم الأمريكيين بأن يتفاوضوا بحذر مع موسكو إذا ما رغبوا في إرسال حاملة طائرات عسكرية أمريكية إلى الخليج لتفادي مواجهة القوتين الكبيرتين(١٣٠).

وقد جاء تبادل التهم بين القوتين الكبيرتين مع تزايد قلق صناع السياسة الأمريكية حول اقتراب لحظة رحيل الشاه، حيث أعدت الإدارات الأمريكية نفسها لنتائج (أسوأ الأحول) في

---

(129) ***Hartford Courant***, Dec. 29, 1978, P.1, "U.S., Soviets Exchange Charges on Iran Strife"

(130) ***The Washington Post***, Dec. 30, 1978, P.A8, " U.S. to Formally Protest Soviet Comments on Iran".

إيران، ومن ضمنها خطة طوارئ لإخلاء الجالية الأمريكية في إيران بالكامل، ونقل أو تدمير الطائرات الحربية[١٣١]، وأجهزة عسكرية أخرى، إلا إن إنكار مسئولى وزارة الخارجية الأمريكية لتلك الخطط يرجع إلى أنها جاءت بشكل مفاجئ، لكن بعد التصعيد السوفيتي ضد الولايات المتحدة بدأت لجنة عمل من مجلس الأمن القومي والخارجية الأمريكية للبحث في معالجة الوضع[١٣٢]، وبحثوا إمكانية إرسال "لجنة عمل من القوة البحرية الأمريكية" إلى إيران، أو أرسال حاملة طائرات أمريكية إلى الخليج، لتأكيد تحذير الرئيس كارتر ضد أي تدخل من الاتحاد السوفيتي في المشاكل الإيرانية، مع عدم صدور قرار بذلك[١٣٣]، فقد جعلت الأزمة المنطقة بالنسبة للولايات المتحدة؛ (المنطقة الملتهبة والأكثر خطورة لعام ١٩٧٩) وأنها قد تقود لمجابهة مباشرة مع السوفييت[١٣٤].

وقد ردت "برافدا" بأن مثل الخطة الأمريكية بإرسال سفنها البحرية تشبه ما يمكن تسميته "دبلوماسية القارب المسلح"، وحذرت من أن إرسال لجنة العمل الأمريكية تلك تعد من الوسائل

---

(١٣١) ومع مغادرة الشاه بدأت الولايات المتحدة تقلق على مصير طائراتها الثمانين من طراز (اف- ١٤ توم كات) التي باعتها لإيران منذ عام ١٩٧٤ والأعوام التالية له، وقد أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية في ١٦ يناير أن تلك الطائرات وصواريخها المتقدمة في مأمن، وتم نقل طائرات إف-١٤ إلى منطقة الظهران بالمملكة السعودية، راجع؛

_ **محمود عزمي:** النتائج الاستراتيجية للثورة الإيرانية، شؤون فلسطينية، عدد ٨٩، أبريل ١٩٧٩،ص١٧٥.

(132) ***The Washington Post***, Dec. 29, 1978, P.A1, " U.S., Soviets Exchange Charges on Iran Roles".

(133) ***New York Times***, Jan.2, 1979, P. A3, "Soviet Seems to Favor a Hands-Off Policy on Iran's Crisis".

(134) ***Hartford Courant***, Dec. 30, 1978, P.11, "Soviets Watching Iran Scene Warily"

الاستفزازية بشكل واضح للاتحاد السوفيتي، وأكدت الصحيفة السوفيتية الحكومية الأخرى "ازفستيا" أن الولايات المتحدة تبحث عن سُبل لتبرير قيامها بتدخل عسكري في إيران، وأن بقاء موظفيها في إيران هو للحفاظ على مصالحهم "الجشعة"(١٣٥).

ومع تصاعد الخلاف؛ ذهب السكرتير الثالث في السفارة السوفيتية في واشنطن ماجومد عثمانوفMagomed M. Osmanov إلى وزارة الخارجية الأمريكية وطلب مناقشة الوضع الإيراني، وأوضح أن كل ما يهم بلاده هو هدوء واستقرار إيران، إلا إنه أكد أن تعليقات الإعلام السوفيتي كانت شديدة الواقعية؛ لأن معظمها جاءت في صحيفة موثوقة مثل "برافدا"، وعرض في المقابل تعليقات صحفية أمريكية حول تحركات للسفن الأمريكية بالقرب من الخليج العربي، ونفى أن يكون قد تم أي اختراق من طيران بلاده للحدود الإيرانية، مستشهدًا بتصريح بريجنيف في نوفمبر حول التدخل الأمريكي، وأكد أن بريجنيف لم يكن ليصرح بالتدخل الخارجي في البيان دون وجود دلائل عقلانية، ولم يخف عثمانوف الرغبة السوفيتية في أن يكون لهم "نصيب من النفوذ" لدى أي نظام جديد بعد تأكد سقوط الشاه، إلا إن الجانب الأمريكي أجابه بانه كان يجب على السوفييت أن يتحدثوا بشكل مباشر مع الحكومة الأمريكية ليتأكدوا من الوقائع بدلا من اللجوء للتصريحات الإعلامية(١٣٦).

إلا إن الدعاية السوفيتية استمرت، حيث أعلنت في ٣٠ ديسمبر أن بلادها ترحب بالكفاح الإيراني ضد "النظام الإمبريالي وأن الاتحاد السوفيتي سيكون مخلص لواجباته الدولية"، في إشارة إلى أن على السوفييت التزام تجاه إيران(١٣٧)، وعبر السوفييت عن قلقهم من دعم الولايات المتحدة للأنظمة "القمعية" حول العالم، وممارستها "لتأثيرها" في تطور الأوضاع السياسية في إيران، وشككت

---

(135) **FCO 8/ 3371**; Tel No.16, from Moscow to FCO. London, Jan.5, 1979, "Iran".

(136) **NARA**; Tel from Sec State Wash DC to Tehran Priority, Dec. 31, 1978, "Discussion with Soviet Official on Iran".

(137) **Lenczowski, George**: Op. Cit., p. 325.

حول صدق التصريحات الرسمية الأمريكية(١٣٨)، وقد عزز تلك الدعاية السوفيتية بأن أكدت الولايات المتحدة ترددها بين ثلاثة خيارات لإرسال القوة لإيران، الأولى إرسال قوة بحرية للخليج العربي، والثانية إرسال قوات برية لإيران، والثالثة إرسال قوة قاذفات للقنابل لإيران، لضمان سلامة مواطنيها، وأن ما يعيق تنفيذ أي من تلك الخيارات هو الخوف من رد الفعل السوفيتي، مع احتمالية أن يلتقي الوجود العسكري الأمريكي بنظيره السوفيتي في المناطق المتاخمة لإيران، أو على الاقل يحفزهم ذلك الإجراء لتزويد الدعاية المعادية للولايات المتحدة في المنطقة(١٣٩).

وفي السياق نفسه، دعت السفارة الأمريكية في موسكو نائب رئيس إدارة بلدان الشرق الأوسط في الخارجية السوفيتية "سبيتسكي I. S. Spitskiy" وأكدت له أن ما تناوله الإعلام السوفيتي، خاصة ما تنشره "برافدا" سيكون له تأثيره على العلاقات الأمريكية السوفيتية، إلا إن المسئول السوفيتي اعتبر أن "برافدا" عكست قلقها المشروع للشعب السوفيتي، مثلما اعتبر الادعاء بأن "يد موسكو" خلف الأحداث الإيرانية هو ادعاء "مضحك"، كما هاجم بشدة حجم مبيعات الأسلحة الأمريكية للشاه وإلى الأرباح الضخمة التي تمتعت بها الولايات المتحدة جراء ذلك، وأن من الأفضل أن لا يحدث تدخل في الأحداث الإيرانية؛ لأن لكل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة مصالحها الخاصة هناك(١٤٠).

وفي تجاهل تام لشكوى الخارجية الأمريكية لنظيرتها السوفيتية من الدعاية المناهضة لها، أعلنت "إزفستيا" من جديد بأن الولايات المتحدة هي الداعم الخارجي الرئيسى لنظام الشاه،

---

(138) **NARA**; Tel from Moscow to Sec State Wash DC Immediate0912, Dec. 30, 1978, "Soviet Media on U.S. Interferences in Iran".

(139) ***New York Times***; Dec.30, 1978, P.5, "Difficult Military Decisions Faced by U.S. in Iran Crisis".

(140) **NARA**; Tel from Moscow to Sec State Wash DC Immediate1041, Jan. 3, 1979, "Embassy Complaint to MFA and Pravda about Soviet Media Treatment of U.S. Policy toward Iran".

واستتكرت ما اسمته "التظاهر بالقوة الموجهة ضد الشعب الإيراني" عن طريق الإعلان عن إرسال قوة البحرية الأمريكية نحو الخليج العربي، وأظهرت قلق الحكومة السوفيتية الشديد من امكانية استعمال القوة العسكرية الأمريكية لتعزيز حكومة الشاه، على الرغم من أن وعود كارتر جاءت عكس ذلك، إلا إن واشنطن اعتبرت أن إيران هي ساحلها الرئيسى على كامل المنطقة المنتجة للنفط، وشاركت وكالة الأنباء السوفيتية في تلك الحملة، حيث أعلنت أن الولايات المتحدة أجبرت الشاه على الانفاق العسكري والتخلي عن الإنفاق الاجتماعي لتحسين أوضاع شعبه، وقد اعتبر البعض لجوء الحكومة السوفيتية إلى الدعاية المعادية للولايات المتحدة في إعلامها الرسمي لرغبتها في إظهار عدم تأييدها للشاه(١٤١).

كما ركزت تلك الحملة الدعائية على تصريح لمستشار الأمن القومي الأمريكي بريجينسكي؛ أشار فيه إلى أن النفوذ السوفيتي عمل على ترويج الاضطراب الاجتماعي والسياسي في المنطقة التي أسماها؛ (قوس عدم الاستقرار) (١٤٢) في إشارة لإيران، وقد ردت عليه "إزفستيا" بأنه (بعد سنوات من استغلال الاستعمار الأمريكي، الشعب الإيراني أصبح لديه إمكانية أن يكون سيدًا في وطنه) في نفي للاقتراح الأمريكي بوجود أزمة في تلك المنطقة، وبل استعملت نفس الصحيفة السوفيتية جملة (قوس عدم الاستقرار) للإشارة إلى مصر وإسرائيل

---

(141) ***The Washington Post***, Jan. 5, 1979, P.A17, "Soviets Spurn U.S. Protest, Again Attack Iran Policy".

(١٤٢) عنى بريجينسكي العلاقات بالعالم الإسلامي، وأظهر مخاوفه من نفوذ السوفييت في المنطقة التي حدّدها باسم (قوس عدم الاستقرار) وعرفت كذلك بهلال الأزمة، من أفغانستان إلى اليمن إلى القرن الأفريقي، راجع،

_ **David Farber**: Taken hostage : the Iran hostage crisis and America's first encounter with radical Islam, Princeton University Press, 2005, P.107

وعلاقة الولايات المتحدة بهما(١٤٣)، ولم ترد "برافدا" على اتهامها بأنها تقوم بحملة "تحريضية" ضد الولايات المتحدة، أو على مطالبة السفارة الأمريكية في موسكو لها بأن تستخدم كل المعلومات المتوفرة ولا تنتقي منلما تحدثت عن "المجموعة الخاصة"، حتى أعدت –برافدا– نفسها واقتبست ما جاء في "نيويورك تايمز" في ١٦ ديسمبر حول تدفق خبراء الولايات المتحدة لإيران(١٤٤).

– أثر سقوط الشاه في يناير ١٩٧٩ في العلاقات الأمريكية السوفيتية:

ويبدو أن الولايات المتحدة قد تخوفت من تحول الخلاف بينها وبين الاتحاد السوفيتي حول مصير الشاه والثورة الإيرانية إلى مواجهة حتمية، فقام كارتر في ٣١ ديسمبر بالاقتراح على الشاه أن يتنازل عن العرش ويشكل مجلس وصاية، وهو ما لاقى قبول لدى الشاه(١٤٥)، وفي الوقت نفسه بدأ الحديث صراحة في الاتحاد السوفيتي بأنه في حالة حدوث تدخل أمريكي في إيران فإن السوفييت لن يترددوا في تطبيق معاهدة الصداقة الموقعة بين إيران –فارس– وروسيا في ١٩٢١، وأنها سارية المفعول ويمكن تطبيقها، خاصة المواد رقم ٥ و ٦، حيث جاء في المادة الخامسة عدم سماح أي من الحكومتين لقوات أجنبية لها عداء مع الطرف الآخر بالتواجد في أراضيها، والمادة السادسة التي تسمح لقوات الاتحاد السوفيتي –في حال تم تهديده من طرف ثالث– بالتقدم داخل إيران ولا تنسحب إلا بعد أن تزيل الخطر(١٤٦).

---

(143) **FCO 8/ 3371**; Letter from British Embassy, Moscow, to FCO, London, Jan.9, 1979, "U.S. Soviet Relation: Brzezinski".

(144) Ibid; Letter from British Embassy, Moscow, to FCO, London, Jan.10, 1979, "Soviet Press Treatment of Iran".

(١٤٥) **جيمي كارتر**: مرجع سابق، ص٣٥٩.

(146) **FCO 8/ 3371**; Note from Research Department, FCO, to EESD FCO, Jan.2, 1979, "Soviet– Iranian Relation".

لتبدأ الولايات المتحدة في الإعداد الفوري لمغادرة الشاه، فقام كارتر بإرسال الجنرال" روبرت هويسر" نائب قائد القوات الأمريكية في أوروبا في ٣ يناير للمساعدة في عملية المغادرة، لكن تلك الزيارة جعلت الشاه في حيرة؛ لأن "برافدا" كتبت أن هويسر جاء لإيران للقيام بانقلاب، بينما كتبت الصحف الأمريكية أنه جاء ليحول دون القيام بانقلاب(١٤٧)، إلا إن الهدف المؤكد من مهمة هويسر –وقد تم تحقيقه– هو فسخ عقود شراء الأسلحة والمعدات الأمريكية التي وقعتها مع إيران(١٤٨).

وفي اليوم التالي لزيارة "هويسر" أعلن الشاه تعيين شاهبور بختيار(١٤٩) رئيسا للوزراء، وهو ما رفضته المعارضة، لينظر السوفييت لبختيار على أنه أداة للولايات المتحدة وللجيش الإيراني وللشاه(١٥٠)، وقد اجتمع هويسر مع كبار قادة الجيش بشكل يومي، وحثهم على دعم حكومة بختيار وعلى عدم ترك أي قائد منهم لإيران آنذاك، والتأكيد على ان الحكومة الأمريكية تقف بجوار الجيش الإيراني، كما التقى بالشاه في ٥ يناير، ما دفع السوفييت لاستدعاء السفير

---

(147) إلا إن "كارتر" أكد أن زيارة "هويسر" أتت لتراخي السفير الأمريكي في إيران في تأدية أوامره، ولضعف المعلومات التي أتت منه وخطأها، ولتحيزه لمعسكر الخميني ضد الشاه والجيش، كما إن قادة الجيش الإيراني لم يثقوا فيه، ولما كان من الصعب إقالة السفير الأمريكي في تلك الأحداث المتسارعة كان ضروريا إرسال هويسر ليبقي الإدارة الأمريكية على إطلاع مباشر على الوضع، لقربه من قادة الجيش الإيراني واطمئنانهم له، انظر؛

_ **Jimmy Carter**: Op. Cit., Pp.443-446.

(١٤٨) **غلام رضا نجاتي**: التاريخ الإيراني المعاصر – إيران في العصر البهلوي، ترجمة: عبدالرحيم الحمراني، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، قم– إيران، ٢٠٠٨، ص ص٦٦٣، ٦٦٤.

(١٤٩) شاهبور بختيار أخر رئيس وزراء عينه الشاه في يناير ١٩٧٩، وقد اغتيل في باريس سنة ١٩٩١، وكان قد فر إلى فرنسا بعد خلافاته مع قادة الثورة الإيرانية ، انظر؛

_ **فرح بهلوي**: مرجع سابق، ص٢٤٣.

(150) **Yodfat, Aryeh**: The Soviet Union and Revolutionary Iran, Op. Cit., P.51.

الأمريكي في موسكو "للاحتجاج على زيارة هويسر"، كما فوجئ روبرت هويسر أن ملاحظاته كانت تنشر بشكل تفصيلي في الصحافة السوفيتية، وأنها كانت على علم دقيق بتفاصيل برنامجه اليومي، ومع ذلك استمر في إيران حتى ٣ فبراير مع عودة الخميني لإيران(١٥١).

وقد اعتبرت الدعاية السوفيتية أن تشكيل حكومة شاهبور بختيار هي محاولة لإطالة أمد الأحداث(١٥٢)، وأكدت أن العلاقات السوفيتية مع إيران مازالت محكومة بالمعاهدة الروسية الفارسية في ١٩٢١، وأن تلك الإشارة ليست تهديد سوفيتي بالتدخل، لكنها لتذكير الولايات المتحدة بأن للاتحاد السوفيتي مصالح خاصة في إيران، ثم أكدت تلك الدعاية إلى أن الولايات المتحدة ترغب في المحافظة على النظام الملكي أو استبداله بنظام آخر أكثر قبولا لها(١٥٣)، وبالفعل اتخذ القرار النهائي لرحيل الشاه في ٦ يناير، حيث حث السفير الأمريكي الشاه على مغادرة إيران على أن يُعلن أن المغادرة لقضاء بضعة أسابيع للاستجمام(١٥٤).

وبحلول ٧ يناير، أعلن أحد مستشاري ليونيد بريجنيف، أن في إيران ثورة حقيقية معادية للإمبريالية، ولم يستبعد حدوث انقلاب عسكري، لكنه استبعد أن تعود إيران للسير في فلك المعسكر الأمريكي مرة أخرى(١٥٥)، لكن مما يجب ملاحظته هنا أن امكانية نجاح انقلاب

---

(151) **Bayandor, Darioush:** Op. Cit., Pp.331- 335.

(152) ***The Washington Post***, Jan. 5, 1979, P.A17, "Soviets Spurn U.S. Protest, Again Attack Iran Policy".

(153) **Yodfat, Aryeh:** The Soviet Union and Revolutionary Iran, Op. Cit., P.50.

(١٥٤) **فرح بهلوي:** مرجع سابق، ص ص٩، ٢٦٤.

(155) **FCO 8/ 3371**; Tel from Moscow, to FCO, London, Jan.9, 1979, "Reviews in the Soviet Media".

عسكري غير منطقية؛ فالمجندون وصغار الضباط لم يعد موثوق بولائهم(١٥٦)، لكن السوفييت استمروا في دعايتهم وأكدوا أن الحكومة الأمريكية تهيئ الأرض لذلك الانقلاب المزعوم، اعتمادًا على القوات المسلحة الإيرانية، حتى لو كان ذلك باستبدال حكومة شاهبور بختيار بالقوة، وسواء استمر الشاه أو سقط(١٥٧).

ومع أنه بحلول ١٢يناير أعلنت الولايات المتحدة أن الشاه سيغادر إيران(١٥٨)؛ إلا إن ذلك لم يمنع ضابط السفارة الأمريكية في موسكو أن يدعو نائب وزير الخارجية السوفيتية ومدير إدارة إيران كوزيريف N. I. Kozyrev، وأشار المسئول الأمريكي إلى أنه "روّع" من النغمة الهستيرية في الإعلام السوفيتي حول السياسة الامريكية في إيران، وأن تلك النغمة لم تكن مساعدة في العلاقات الأمريكية السوفيتية أو في الوضع الحساس آنذاك، وتساءل عن سبب الحديث المتكرر في الإعلام السوفيتي عن معاهدة الصداقة الموقعة بين إيران وروسيا في ١٩٢١، كما تساءل عن إمكانية أن يكون اتهام الولايات المتحدة بالتدخل قد مثل "تبريرًا" لتدخل سوفيتي مستقبلي في إيران، إلا إن كوزيريف اعتبر الإشارة إلى معاهدة ١٩٢١ كانت كأي رسالة تذكير إلى الولايات المتحدة بأن الاتحاد السوفيتي لديه معاهدات يجب أن تؤخذ في الحسبان؛ لأنها سارية المفعول ولم يتم إلغاؤها، ودافع عن التناول الإعلامي السوفيتي بوصفه رؤى شخصية من أجهزة الإعلام السوفيتية التي كانت تحاول الرد على "فيضان" المقالات المعادية للسوفييت في الصحف الأمريكية، التي تناولت أيضًا خطط طوارئ أمريكية لإيران،

---

(156) **Richard W. Cottam:** American Policy and the Iranian Crisis, Iranian Studies, Vol. 13, No. 1/4, Iranian Revolution in Perspective (1980), p.300.

(157) **FCO 8/ 3371**; Tel No.50 from Moscow, to FCO, London, Jan.2, 1979, "Soviet Press Comment on Iran".

(١٥٨) **إحسان نراغي:** مرجع سابق، ص١٥٨.

وتحدثت أيضا عن خطط سوفيتية "مزعومة" حول إيران، وهي أمور اعتبرها كوزيريف غير مساعدة في العلاقات الأمريكية السوفيتية، مؤكدًا في الوقت نفسه بأن موسكو لا تساند شاهبور بختيار، لأنه لم يكن لديه دعم من الشعب الإيراني، وبشكل خاص الخميني، كما اعتبر أن ادعاء الولايات المتحدة بوجود تهديد سوفيتي لإيران جاء لتبرير سياستها الخاصة مثل زيادة عدد موظفيها في السفارة الأمريكية في إيران، وحركة سفنها في المنطقة، وزيارة الجنرال روبرت هويسر لإيران، وانتشار طائرات F-15 في المملكة العربية السعودية، واجتماع وزير الدفاع ومستشار الأمن القومي حول إيران، في حين أن بريجنيف طالب بعدم التدخل في الشئون الإيرانية(١٥٩).

وفي السياق نفسه أكد السوفييت أن الولايات المتحدة تتخذ كل ما بوسعها من اجراءات بغية توفير الوقت وشق صفوف المعارضة، والحيلولة دون تلاحم الجيش والشعب وابقاء النظام الموالي لها في إيران، خاصة بعد أن أكد سايروس فانس أن حكومته مستعدة لمساعدة حكومة شاهبور بختيار في أي لحظة، وأن خوف الولايات المتحدة على مواقعها في إيران جعلها ترسل الجنرال روبرت هويسر إلى طهران لدعم وحدة الجيش الإيراني، خاصة بعد أن أعلن رسميًّا في إيران في ١٣ يناير عن تشكيل مجلس وصاية يقوم بإدارة الأمور في أثناء غياب الشاه، واعتبروا أن مغادرة الشاه لا تعني سقوط نظامه الملكي، إلا بعد استقالة بختيار الذي اختاره الشاه(١٦٠)، وهو ما أكده الخميني في ١٤ يناير بأن غايته النهائية ليست إسقاط الشاه فقط؛ بل إسقاط حكومة بختيار (١٦١).

---

(159) **DNSA collection:** Iran Revolution; United States Embassy, Soviet Union, Confidential, Cable, to Sec State Wash DC, Jan.13, 1979, "Soviet MFA Iranian Desk Officer Discusses Iran".

(١٦٠) **أنباء موسكو**؛ ٢١يناير ١٩٧٩، ص٧ "تعليق على الأحداث الدولية؛ إيران: الوضع يزداد توترا".

(١٦١) **جيمي كارتر:** مرجع سابق، ص٣٧١.

وأعلن بختيار من الناحية الأخرى وجود مؤامرة شيوعية لتجزئة إيران ما دفع وكالة الانباء السوفيتية الرسمية بتوجيه تحذير رسمي إلى رئيس الوزراء الإيراني، واعتبرت أن "المؤامرة" الحقيقية في إيران هي التخطيط للقيام بانقلاب عسكري مدعوم من قبل المخابرات الأمريكية(١٦٢)، وفي ١٦ يناير استنكرت الخارجية السوفيتي، لدى السفير الأمريكي في موسكو، تبرير الولايات المتحدة لمهمة الجنرال هويسر؛ واعتبرت أن زيارة هويسر تدخلاً واضح، وأن بيانات الدعم الامريكية لحكومة بختيار هي شكل من التدخل(١٦٣)، وكان بالفعل لروبرت هويسر دور فعال في تسهيل مغادرة الشاه لإيران في ١٦ يناير ١٩٧٩(١٦٤).

ثم أوضح كارتر في لقاء تلفزيوني أن (السوفييت يريدون –مثل الولايات المتحدة– استقرار إيران وإيجاد روابط أقرب مع الحكومة المستقبلية)(١٦٥)، وفي الوقت الذي لم يصدر فيه أي رد فعل سوفيتي رسمي على مغادرة الشاه يوم ١٦ يناير –ربما أرادوا الإشارة إلى أن ما يهمهم هو القضاء على النفوذ الأمريكي وليس الشاه– اعتبرت إذاعة موسكو في اليوم التالي ١٧ يناير أن مغادرة الشاه هي "ذروة كفاح سنوات ضد النظام الذي كان لديه الصلات الوثيقة بالولايات المتحدة، الإمبريالية، وضد سلاسل العبودية التي ربطت بها الولايات المتحدة إيران من اليد إلى القدم"(١٦٦).

---

(162) **NARA**; Tel from Moscow to Sec State Wash DC Priority1563, Jan.16, 1979, "Soviet Media Continue to Criticize Bakhtiar".

(163) Ibid; Tel from Moscow to Sec State Wash DC Immediate1558, Jan.16, 1979, "Discussion of Iran With Korniyenko".

(164) **Zabih, Sepehr**: Iran since the Revolution, Op. Cit., P.11.

(165) ***The Washington Post***, Jan. 17, 1979, P.A16, "Soviets Desire a Stable Iran, President Says".

(166) **Lenczowski, George**: Op. Cit., P. 325.

إلا إن كارتر أعلن في ١٧ يناير دعمه لاستمرار حكومة بختيار، وكرر تصريحه (بعدم وجود نية ولا رغبة ولا قدرة) لدى حكومته للتدخل في الشئون الإيرانية الداخلية، وبأنه "لن يسمح للدول الأخرى بالتدخل"(١٦٧)، وفي إشارة لاستسلام الولايات المتحدة للوضع في إيران أكدت "نيويورك تايمز" أنه تم البدء في تفكيك أجهزة جمع المعلومات "التجسس" في إيران، وأن ذلك سيكون له تأثير على مراقبة امتثال الاتحاد السوفيتي لبنود اتفاقية الأسلحة الاستراتيجية الموقعة ١٩٧٢(١٦٨)، إلا إن كارتر أوضح أن لدى بلاده مصادر استخباراتية أخرى يمكنها توفير المراقبة الكافية للسوفييت(١٦٩)، لترد عليه وكالة الانباء السوفيتية محذرة بأن نقل تلك الاجهزة لجارة أخرى للسوفييت مثل تركيا "يمس المصالح الأمنية للاتحاد السوفيتي"(١٧٠)، ثم أكدت "برافدا" أيضًا نقل تلك الأجهزة(١٧١)، ولم يكتف الإعلام السوفيتي بذلك؛ بل اعتبر أن إنهاء الحضور الأمريكي تمامًا في إيران بعد مغادرة الشاه هو مطلب المعارضة الرئيسى(١٧٢).

---

(167) ***New York Times***; Jan.18, 1978, P.A18, "A Transcript of President's News Conference on Foreign and Domestic".

(168) ***New York Times***; Jan.18, 1978, P.A14, "Loss of Devices Watching Soviet A Serious Casualty of Iran Crisis".

(169) Ibid; Jan.18, 1978, P.A1, "Arms Sales to go on: President Says Monitoring".

(170) **NARA**; Tel from Moscow to Sec State Wash DC Immediate1691, Jan.19, 1979, "Soviet Press Sounds Cautionary Note on U.S. Intelligence Facilities in Iran".

(171) Ibid; Tel from Moscow to Sec State Wash DC Immediate1764, Jan.22, 1979, "Soviet Media Cites U.S. Tracking Stations in Iran".

(172) **FCO 8/ 3371**; Tell No.77, Moscow, to FCO London, Jan 22, 1979, " Soviet Comment on Iran".

كما أكد الإعلام السوفيتي بأن بلاده "لا تستطيع أن تقف موقف المتفرج إزاء محاولات الولايات المتحدة لممارسة الضغط على إيران"[١٧٣]، وقام بتكثيف مواده الموجهة ضد حكومة شاهبور بختيار والولايات المتحدة[١٧٤]، مطالبا وزارة الدفاع الامريكية أن "تبقي تجربة ما حدث في إيران في عقلها" عندما ترغب في "دس وسائل استخباراتها الشريرة"[١٧٥]، وأوضح إلى أن مهمة الجنرال روبرت هويسر الأساسية بعد مغادرة الشاه أصبحت إقناع كبار ضباط الجيش بالانقلاب؛ ما دفع السفير السوفيتي في إيران أن يخرج عن صمته ملوحا بمعاهدة ١٩٢١، وأشار إلى أنها تؤكد التزامات السوفييت تجاه إيران[١٧٦].

ولأول مرة في ٢٤ يناير أشار نائب وزير الخارجية السوفيتي كوزيريف، بأن الولايات المتحدة هي من أسقطت الشاه، وهي من قامت بإيجاد شاهبور بختيار الذي اخفق أيضًا في ما اخفق فيه الشاه، لذا بدأت الولايات المتحدة في البحث عن قيام انقلاب عسكري، كما اعتبر أن مناقشة المسألة الإيرانية في اجتماع الولايات المتحدة وحلفائها –فرنسا وألمانيا وبريطانيا– في جواديلوب Guadeloupe في ٤ يناير هو نوع التدخل لا يقل عن تواجد الجنرال روبرت هويسر، مع أن السوفييت لم يصدروا أي تصريح رسمي حول الأزمة منذ تصريح بريجنيف في نوفمبر ١٩٧٨، فقد اكتفوا برؤية أرباحهم تتزايد في إيران مع انحسار التأثير الأمريكي، وأعدوا

([173]) Ibid; Tell No.91, from Moscow to FCO London, Jan. 25,1979, "Soviet Comment on Iran"

([174]) **NARA**; Tel from Moscow to Sec State Wash DC Priority, Jan. 23, 1979, "Soviet and Clandestine "National Voice of Iran"Statements on Iran".

([175]) Ibid; Tel from Moscow to Sec State Wash DC Immediate1802, Jan.23, 1979, "Soviet Press Continues to Attack U.S Intelligence Facilities In Iran".

([176]) ***Los Angeles Times***, Jan.22, 1979, P.1, "Exile's Plans to Return Stir Unease in Iran".

أنفسهم في نهاية يناير لإعطاء ترحيب –لأول مرة– بمجيء أي حكومة يقودها آية الله الخميني[١٧٧] بعد أن اعتقدوا في بداية الثورة أن الخميني أمريكي الولاء[١٧٨].

ومع انعدام فرص عودة الشاه للحكم؛ انطلقت "إزفستيا" في الهجوم على علاقاته بالولايات المتحدة؛ وأنه من الحكام الذين قدسوا الدولار الأمريكي، وان الولايات المتحدة تدعي أنها تحمي حلفاءها من "التهديد الشيوعي" وهي "في الحقيقة تتقذهم من غضب شعوبهم عليهم"، ورأت أن سبب بقاء الشاه في الحكم حتى ١٩٧٩ هو أن الولايات المتحدة اعتقدت أنه بإمكانه خدمة المصالح الأمريكية، وكررت نفيها لما سمي بـ(يد موسكو)[١٧٩] _كما اعترفت الخارجية البريطانية أن "يد موسكو" لم تكن موجودة[١٨٠]_، ما جعل كارتر ينفي في ٢٦يناير أن يكون مسئولاً عن سقوط الشاه[١٨١].

ثم جاء دور "برافدا" لتتهم بعبارات رسمية الجنرال روبرت هويسر بتشجيعه لإراقة الدماء في إيران، وأنه يقوم بدور "حاكم عام" لإيران، وأن حكومته كلفته بقيادة الجيش الإيراني واستبدال الشاه ببختيار، كما كررت الحديث عن أن الوضع يتجه نتيجة للتدخل الأمريكي نحو انقلاب

---

(177) **FCO 8/ 3371**; Letter from British Embassy in Moscow, to FCO London, Jan. 24, 1979, "Soviet Union/ Iran".

(178) **Yodfat, Aryeh:** The Soviet Union and the Arabian Peninsula, Routledge, New York, 2011, P.70.

(179) **Daneshvar, Parviz:** Revolution in Iran, Palgrave Macmillan, New York, 1996, P.117.

(180) **FCO 8/ 3371**; Letter from Lucas to Walden Meddle East Department, FCO London, Jan. 29, 1979, "Dominoes in Gulf"

(181) ***New York Times***; Jan. 27, 1978, P.6, "A Transcript of President's News Conference on Foreign and Domestic".

عسكري، كما زعمت بأن هناك اتفاقًا بين الولايات المتحدة وبختيار لإعاقة عودة الخميني لإيران التي كان مقررًا لها الأول من فبراير ١٩٧٩، وأن إيران منقسمة بين أغلبية ساحقة من الثوار وقوة أخرى لديها الدعم والأسلحة الأمريكية(١٨٢).

– عودة الخميني وخسارة الولايات المتحدة لمواقعها في إيران:

وبعد عودة الخميني في ١ فبراير؛ في إشارة لهزيمة الولايات المتحدة في إيران لمصلحة الاتحاد السوفيتي؛ أكد وزير الخارجية الأمريكي أن الدعاية السوفيتية المعادية للولايات المتحدة نجحت في أن يكون لها تأثير كبير في مشاعر الإيرانيين ضد الولايات المتحدة(١٨٣)، ليسارع الرئيس كارتر بطلب اخراج هويسر من إيران، وهو ما تم في ٣ فبراير ١٩٧٩، ويضيف كارتر في حالة من الحيرة توضح ما وصلت له المواقع الأمريكية في إيران: (لسوء الحظ لم يكن هناك أحد يفهم ما الذي يحدث في إيران، ولم نتلق أي توقعات دقيقه لما سيحدث)(١٨٤).

وسريعًا مع تكليف الخميني لمهدي بازركان(١٨٥) في ١١ يناير بتشكيل حكومة مؤقته(١٨٦)، وعزل بختيار، إنهار النظام الملكي الإيراني، وبدأ عهد الجمهورية الإسلامية(١٨٧)،

---

(182) **NARA**; Tel from Moscow to Sec State Wash DC Immediate 2073, Jan.30, 1979, "Pravda article Blasts U.S. and General Huyser on Iran".

(183) Ibid; Tel from Sec State Wash DC to Bonn Priority, Feb.8, 1979, "Countering Soviet Anti _ U.S. Propaganda in Iran".

(١٨٤) **جيمي كارتر**: مرجع سابق، ص ص٣٨٤، ٣٨٥.

(١٨٥) رئيس لوزراء إيران في فبراير ١٩٧٩، عين رئيسًا لوزراء الحكومة المؤقتة بعد سقوط الشاه، كان عضو في الجبهة الوطنية التي عارضت حكم الشاه، وكان لدية اتصالات مع رجال الدين، زار آية الله الخميني في باريس إبان الثورة الإيرانية، للمزيد أنظر؛

_ **FCO 8/ 3349**; Leading Personalities In Iran, Jun.6, 1979,

(186) **CIA**; Memorandum; Soviet Policy Since the Fall of Bakhtiar, Feb.16,1979.

لتعلن الحكومة السوفيتية اعترافها بحكومة مهدي بازركان في ١٢فبراير[١٨٨]، لتحطيم بقايا الوجود الأمريكي في إيران، ولملء (الفراغ) في إيران الجديدة[١٨٩]، كما ألغى بازركان كل محطات التجسس الأمريكية على الاتحاد السوفيتي، وأنهى عقود معظم الخبراء الأمريكيين في الجيش الإيراني[١٩٠]، وسارع السفير السوفيتي في إيران إلى الاجتماع مع الخميني، الذي شكره على الاعتراف بالحكومة الجديدة، وأجابه السفير السوفيتي بالأمل في تحسن العلاقات بين البلدين[١٩١].

([١٨٧]) **سيد جلال الدين المدني:** تاريخ إيران السياسي المعاصر، ترجمة: سالم مشكور، منظمة الإعلام الإسلامي، طهران، ١٩٩٣، ص٤٣٠، وأنظر؛

_ **حسن كريم الجاف:** موسوعة تاريخ إيران، المجلد الرابع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨، ص٢٩٦.

([188]) **FCO 8/ 3371**, Tell No.147, from Moscow to FCO London, Feb. 13,1979, "Iran Recognition of Provisional Government by Soviet Union".

([١٨٩]) **محمد على حسين:** سقوط حزب توده، عرض تحليلي لتاريخ الحزب الشيوعي الإيراني وانهياره أمام الإسلام، منظمة الإعلام الإسلامي، طهران، ١٩٨٤، ص١٤٤.

([١٩٠]) **طلال مجذوب:** مرجع سابق، ص٤٢٦.

([191]) ***Chicago Tribune***: Feb.26, 1978, P.14, "Bakhtiar Fled Iran".

الخاتمة:

وفي النهاية؛ يمكن هنا التأكيد على عدد من النقاط الآتية:

أولاً: يمكن القول أن خسارة الولايات المتحدة لمحطات التجسس، وخسارتهم للشاه، كانت مكسبًا مؤكدًا للاتحاد السوفيتي، كما لم تحدث هزة كبيرة لإحدى القوتين الكبيرتين في منطقة الشرق الأوسط –منذ إخراج الاتحاد السوفيتي من مصر– مثلما أحدثت الثورة الإيرانية في كسوف الهيمنة الأمريكية في إيران(١٩٢)، لتصل ذروة هذا الكسوف في ٤نوفمبر ١٩٧٩ عندما استولى مجموعة من الطلبة على مبنى السفارة الأمريكية في طهران، واعتقالهم لـ٥١ من موظفي السفارة كرهائن(١٩٣).

ثانيًا: في نوفمبر ١٩٧٨ فقط وضح للاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة أن الشاه سيسقط، وتحول السوفييت للحديث عن أن المعارضة ضد الإمبريالية الأمريكية، فالسوفييت لم يكونوا سعداء بالنفوذ الأمريكي في إيران، ورأوا أنه إذا كان هناك إمكانية لخفض هذا النفوذ فلماذا يعارضوه؟!، إلا إن البعض رأى أنه وإن كانت التحذيرات السوفيتية ضد تدخل الولايات المتحدة في إيران قد تكررت من نوفمبر ١٩٧٨ إلى نهاية يناير ١٩٧٩؛ إلا إنه من غير المقنع أن هذه التحذيرات قد ردعت هجومًا أمريكيًّا!!، كما إن تحذير السوفييت بانقلاب وشيك مع زيارة روبرت هويسر لم تمنع الانقلاب، ومن غير المقنع أن احتجاج الولايات المتحدة المتكرر ضد الدعاية

---

(192) **Quarterly Economic Reviews of Iran**: 1st Quarter 1979, The Economist Intelligence Unit Ltd, London, 1979, P10.

(١٩٣) **عبدالله الأشعل**: قضية الرهائن الأمريكيين في طهران أمام محكمة العدل الدولية، المجلة المصرية للقانون الدولي (الجمعية المصرية للقانون الدولي)، عدد ٣٦، ١٩٨٠، ص٢٣٥.

السوفيتية المضادة كان يعني أن تلك الدعاية قد أخافتها، كما أن "تصفيق" السوفييت للمحتجين جاء متأخرًا بعد مغادرة الشاه نفسه لإيران(١٩٤).

ثالثًا: أكدت تلك الثورة أيضًا على أن الصراع على مناطق النفوذ، وإن كان هو الأبرز في صراع القوى الكبرى؛ إلا إن الصراع الإعلامي والدعاية المضادة لكل طرف كان ساحة أخرى خاضت فيها القوى الكبرى نزاعها المشترك في إيران.

رابعًا: أوضحت الثورة الإيرانية أن أهمية إيران للقوتين الكبيرتين استمدتها من وقوعها على الخليج العربي، ولما فيها من نفط، ولما تشتريه من أسلحة الأسلحة، كما أكدت تلك الثورة أن القوتين الكبيرتين كان لديهما الاستعداد التام للتضحية بأي صديق مهما بلغت أهميته، وتحمل أي دعاية مضادة، لكنهم لم يكونوا على صدق أبدًا بأن لديهم استعداد حقيقي لمجابهة عسكرية لبعضهما البعض.

---

(194) **Nikki R. Keddie and Mark J. Gasiorowski** "Ed": Neither East nor West Iran, the Soviet Union, and the United States, Yale University Press, New Haven, 1990, Pp.74, 75.

الملاحـــــق:

ملحق رقم (١):

جزء من رسالة من الرئيس السوفيتي ليونيد بريجنيف إلى الرئيس كارتر ١٧ نوفمبر ١٩٧٨:

– توضح تلك الوثيقة تأكيد بريجنيف أنه من الضروري إرسال تلك الرسالة الخاصة لجلب انتباه الرئيس كارتر إلى القضية التي تسبب قلق متزايد للسوفييت، وهي تطور الأحداث في إيران، والإشارة إلى التقارير التي تشير إلى أن للولايات المتحدة تأثير على الأحداث، وأن هذه المعلومات مؤكدة من مصادر مختلفة، وهي معلومات تفترض إمكانية تدخل عسكري من الولايات المتحدة في إيران، وأوضح أنه لا يريد تصديق ذلك، لكن من الصعب تحديد النوايا الحقيقية للولايات المتحدة؛ لأنه لم يصدر نفي لتلك التقارير، ويضيف بريجنيف بأنه يجب أن لا يكون هناك سوء فهم لأي تدخل، عسكري بشكل خاص؛ في شئون بلاد تجاور الاتحاد السوفيتي، تم تأسيس علاقات حسن جوار طبيعية معها، ولا يستطيع السوفييت اعتبار ذلك في أي اعتبار إلا كتأثير على مصالحهم الأمنية.

158. **Letter From Soviet General Secretary Brezhnev to President Carter**[1]

November 17, 1978

Dear Mr. President,

I consider it necessary to use the channel of our private correspondence to draw your attention to the question that causes our growing concern.

The question is of the events in Iran[2] and, to be more precise, that according to numerous reports actions are being taken on the part of the United States to influence events in that country. This is confirmed by information from various sources. Information is also coming in about even a possibility of a military interference by the US in Iran. We would not want to believe it. But, unfortunately, it is difficult for us to judge real intentions of the United States, the more so that no denials followed press reports to that effect.

Secondly, there should be no misunderstanding that an interference, and especially military, in the affairs of a country which directly borders on the Soviet Union and with which we established normal good-neighbour relations cannot in general be regarded by us otherwise but as affecting the interests of our security.

We believe that the situation emerging around Iran requires clear and explicit statements to be made on our as well as on your part on nonadmissibility of outside interference in the internal affairs of Iran.

– FRUS. 1977– 1980, VOL. VI, D.158, Letter From Soviet General Secretary Brezhnev to President Carter, Nov. 17, 1978.

ملحق رقم (٢)

رد ليونيد بريجنيف على سؤال مراسل برافدا ١٩نوفمبر ١٩٧٨ :

_ توضح الوثيقة لقاء بريجنيف مع صحيفة مراسل صحيفة برافدا والذي جاء في صدر صفحتها الأولى يوم ١٩ نوفمبر؛ وقد سأل المراسل بريجنيف عن رأيه في أنباء تدخل الولايات المتحدة بشكل خاص، والغرب عامة، في الأحداث الإيرانية، واحتمال التدخل العسكري، وقد أجابه بريجنيف بأن تلك التقارير لا يمكن التغاضي عنها، خاصة وأن الولايات المتحدة لم تنفيها؛ وأبقت تحفظات تجعل إمكانية تدخلها بحجة ملائمة، ثم أعلن أن الاتحاد السوفيتي ضد التدخل الخارجي في شئون إيران الداخلية، أيا كان المتدخل وبأي شكل، وبأية حجة كانت، وأكد أن أي تدخل، خاصة العسكري في دولة جارة تقع على الحدود السوفيتية، سينظر له الاتحاد السوفيتي بأنه يؤثر على مصالحه الأمنية.

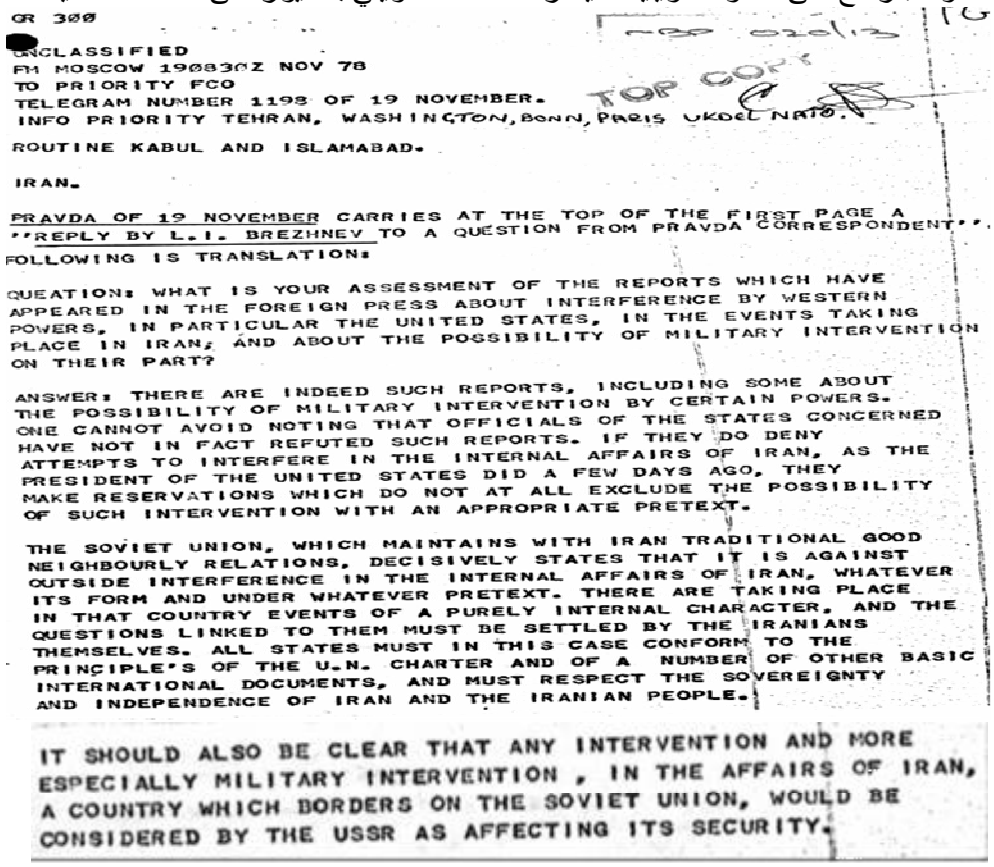

OR 300

UNCLASSIFIED
FM MOSCOW 190830Z NOV 78
TO PRIORITY FCO
TELEGRAM NUMBER 1198 OF 19 NOVEMBER.
INFO PRIORITY TEHRAN, WASHINGTON, BONN, PARIS UKDEL NATO.

ROUTINE KABUL AND ISLAMABAD.

IRAN.

PRAVDA OF 19 NOVEMBER CARRIES AT THE TOP OF THE FIRST PAGE A "REPLY BY L.I. BREZHNEV TO A QUESTION FROM PRAVDA CORRESPONDENT". FOLLOWING IS TRANSLATION:

QUEATION: WHAT IS YOUR ASSESSMENT OF THE REPORTS WHICH HAVE APPEARED IN THE FOREIGN PRESS ABOUT INTERFERENCE BY WESTERN POWERS, IN PARTICULAR THE UNITED STATES, IN THE EVENTS TAKING PLACE IN IRAN; AND ABOUT THE POSSIBILITY OF MILITARY INTERVENTION ON THEIR PART?

ANSWER: THERE ARE INDEED SUCH REPORTS, INCLUDING SOME ABOUT THE POSSIBILITY OF MILITARY INTERVENTION BY CERTAIN POWERS. ONE CANNOT AVOID NOTING THAT OFFICIALS OF THE STATES CONCERNED HAVE NOT IN FACT REFUTED SUCH REPORTS. IF THEY DO DENY ATTEMPTS TO INTERFERE IN THE INTERNAL AFFAIRS OF IRAN, AS THE PRESIDENT OF THE UNITED STATES DID A FEW DAYS AGO, THEY MAKE RESERVATIONS WHICH DO NOT AT ALL EXCLUDE THE POSSIBILITY OF SUCH INTERVENTION WITH AN APPROPRIATE PRETEXT.

THE SOVIET UNION, WHICH MAINTAINS WITH IRAN TRADITIONAL GOOD NEIGHBOURLY RELATIONS, DECISIVELY STATES THAT IT IS AGAINST OUTSIDE INTERFERENCE IN THE INTERNAL AFFAIRS OF IRAN, WHATEVER ITS FORM AND UNDER WHATEVER PRETEXT. THERE ARE TAKING PLACE IN THAT COUNTRY EVENTS OF A PURELY INTERNAL CHARACTER, AND THE QUESTIONS LINKED TO THEM MUST BE SETTLED BY THE IRANIANS THEMSELVES. ALL STATES MUST IN THIS CASE CONFORM TO THE PRINCIPLE'S OF THE U.N. CHARTER AND OF A NUMBER OF OTHER BASIC INTERNATIONAL DOCUMENTS, AND MUST RESPECT THE SOVEREIGNTY AND INDEPENDENCE OF IRAN AND THE IRANIAN PEOPLE.

IT SHOULD ALSO BE CLEAR THAT ANY INTERVENTION AND MORE ESPECIALLY MILITARY INTERVENTION , IN THE AFFAIRS OF IRAN, A COUNTRY WHICH BORDERS ON THE SOVIET UNION, WOULD BE CONSIDERED BY THE USSR AS AFFECTING ITS SECURITY.

– FCO, 8/ 3196, Tel From Moscow to FCO, London No. 1198, Nov.19, 1978, "Iran".

ملحق رقم (٣):

معاهدة الصداقة الموقعة بين فارس والاتحاد السوفيتي– في ١٩٢١، المواد ٥، ٦:

_ توضح تلك الوثيقة المواد ٥، ٦ من المعاهدة الإيرانية الروسية، وقد جاءت كالتالي:

مادة (٥) أقرت بمنع بكل الوسائل تشكيل أو حضور ضمن أراضيهم الخاصة، لأي منظمات أو مجموعات أو جيوش تقوم بأعمال عدائية ضد بلاد فارس وروسيا، أو ضد حلفاء الأخيرة، وعدم السماح لأي طرف ثالث بعبور مواد تستعمل ضد الطرف الآخر، أو أن يحضر ضمن أراضيهم جيوش وقوات لطرف ثالث طالما كان ذلك التواجد يشكل خطرا على أي من إيران وروسيا.

مادة (٦) اختصت تلك المادة بمنع استخدام الأراضي الفارسية كقاعدة لعمليات طرف ثالث ضد روسيا، أو كان يشكل تهديد ضد روسيا أو أي من حلفائها، وإذا لم يكن لدي الحكومة الفارسية لردع تلك القواد، يحق للقوات الروسية عبور الأراضي الفارسية لردعها، على أن تسحب روسيا قواتها بعد زوال الخطر.

ANNEX B

Extract from: Treaty of Friendship between Iran and R.S.F.S.R., dated February 26, 1921

ARTICLE 5

The two High Contracting Parties undertake

(1) To prohibit the formation or presence within their respective territories of any organizations or groups of persons, irrespective of the name by which they are known, whose object is to engage in acts of hostility against Persia or Russia, or against the Allies of Russia.

They will likewise prohibit the formation of armed troops within their respective territories with the aforementioned object.

(2) Not to allow a third Party or any organization, whatever it be called, which is hostile to the other Contracting Party, to import or to convey in transit across their countries material which can be used against the other Party.

(3) To prevent by all means in their power the presence within their territories or within the territories of their Allies of all armies or forces of a third Party in cases in which the presence of such forces would be regarded as a menace to the frontiers, interest or safety of the other Contracting Party.

ARTICLE 6

If a third Party should attempt to carry out a policy of usurpation by means of armed intervention in Persia, or if such Power should desire to use Persian territory as a base of operations against Russia, or if a Foreign Power should threaten the frontiers of Federal Russia or those of its Allies, and if the Persian Government should not be able to put a stop to such menace after having been once called upon to do so by Russia, Russia shall have the right to advance her troops into the Persian interior for the purpose of carrying out the military operations necessary for its defence. Russia undertakes, however, to withdraw her troops from Persian territory as soon as the danger has been removed.

_ FCO 8/ 3371; Extract from Treaty of Friendship Between Iran and R.S.F.S.R. Dated February 26, 1921.

قائمـــة المصادر والمراجع

أولا: الوثائــق:

أ – وثائق غير منشورة:

– وثائق وزارة الخارجية وشئون الكومنولث البريطانية، وقد تم استخدام الملفات الآتية:

–FOREIGN& COMMONWEALTH OFFICE (F.C.O):

1. FCO 8/ 2984, Political relations between Iran and Soviet Union 1977.
2. FCO 8/ 3202, Anti–hijacking training in Iran 1978.
3. FCO 8/ 3196, Political relations between Iran and Soviet Union 1978, (Folder 1).
4. FCO 8/ 3197, Political relations between Iran and Soviet Union 1978, (Folder 2).
5. FCO 8/ 3198, External relations of Iran 1978(Folder 2).
6. FCO 8/ 3371, Political relations between Iran and Soviet Union1979 (Folder 1).
7. FCO 8/ 3349, Leading personalities in Iran. 1979.

ب : الوثائق المنشورة :

١ – وثائق وزارة الخارجية الأمريكية :

Foreign Relations of the United States,(F.R.U.S):

_ FRUS, 1977–1980, VOL.XVII, P.1, Horn of Africa, United States Government Printing Office, Washington, 2017.

_ FRUS, 1977–1980, Vol.VI, Soviet Union, United States Government Printing Office, Washington, 2013.

٢ – تقارير وكالة المخابرات المركزية الأمريكي

Central Intelligence Agency (C.I.A.) . https://www.cia.gov/

٣ – وثائق مجلس الأمن القومي الأمريكي:

United States, Digital National Security Archive (DNSA)

٤ – وثائق إدارة المحفوظات والسجلات الوطنية الأمريكية:

– **National Archives And Records Administration (NARA);**

–NARA; Display Full Records, By; /https://aad.archives.gov/aad

٥ – وثائق مركز ويلسون (عن الكتلة الشيوعية):

– **Wilson Center, Digital Archive (W.C., D.A.)**
http://digitalarchive.wilsoncenter.org/

ثانيا: المذكرات الشخصية:

أ – مذكرات معربة:

١. إحسان نراغي: من بلاط الشاه إلى سجون الثورة، ترجمة: ماري طوق، دار الساقي، بيروت، ١٩٩٣.

٢. جيمي كارتر: مذكرات البيت الأبيض، ترجمة: سناء شوقي حرب، ط٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٣.

٣. فرح بهلوي: مذكرات، ترجمة: إكرام يوسف، دار الشروق، القاهرة، ٢٠١٠.

ب –مذكرات أجنبية:

1. Jimmy Carter: Keeping Faith_ Memoirs of a President, Bantam Books, New York, 1982

ثالثًا: تقارير دولية اجنبية:

1. Quarterly Economic Reviews of Iran: 2nd Quarter 1978, The Economist Intelligence Unit Ltd, London, 1978.
2. _____: 3rd Quarter 1978, The Economist Intelligence Unit Ltd, London, 1978.
3. _____: 4th Quarter 1978, The Economist Intelligence Unit Ltd, London, 1978.
4. _____: 1st Quarter 1979, The Economist Intelligence Unit Ltd, London, 1979.

رابعا: المراجع العربية:

١. إبراهيم الدسوقي شتا: الثورة الإيرانية.. الصراع.. الملحمة.. النصر، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٩٨٦.

٢.آمال السبكي: تاريخ إيران السياسي (١٩٠٦– ١٩٧٩)، سلسلة عالم المعرفة، العدد (٢٥٠)، الكويت، ١٩٩٩.

٣. حسن كريم الجاف: موسوعة تاريخ إيران، المجلد الرابع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨.

٤. خضير البديري: موسوعة الشخصيات الإيرانية في العهدين القاجاري والبهلوي ١٧٩٦– ١٩٧٩، المعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٥.

٥. طلال مجذوب: إيران من الثورة الدستورية حتى الثورة الإسلامية، دار ابن رشد للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠.

٦. محمد برهام المشاعلي: الموسوعة السياسية والاقتصادية، دار الأحمدي للنشر، القاهرة، ٢٠٠٧.

٧. محمد حسنين هيكل: إيران فرق بركان، كتاب اليوم، القاهرة، ١٩٥١.

٨. محمد حسنين هيكل: مدافع آية الله، قصة إيران والثورة،، ط٦، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٢.

٩. محمد على حسين: سقوط حزب توده، عرض تحليلي لتاريخ الحزب الشيوعي الإيراني وانهياره أمام الإسلام، منظمة الإعلام الإسلامي، طهران، ١٩٨٤.

خامسًا: المراجع المعربة:

١. روبرت جيه ماكمان: الحرب الباردة، ترجمة محمد فتحي خضر، هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٤.

٢. سيد جلال الدين المدني: تاريخ إيران السياسي المعاصر، ترجمة: سالم مشكور، منظمة الإعلام الإسلامي، طهران، ١٩٩٣.

٣. غلام رضا نجاتي: التاريخ الإيراني المعاصر– إيران في العصر البهلوي، ترجمة: عبدالرحيم الحمراني، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، قم– إيران، ٢٠٠٨.

سادسًا: المراجع الأجنبية:

1. Afkhami, Gholam Reza: The life and Times of the Shah, University of California Press, Los Angeles, 2009.
2. Bayandor, Darioush: The Shah, the Islamic Revolution and the United States, Palgrave Macmillan, Nyon, Switzerland, 2019.
3. Daneshvar, Parviz: Revolution in Iran, Palgrave Macmillan, New York, 1996.
4. David Farber: Taken hostage : the Iran hostage crisis and America's first encounter with radical Islam, Princeton University Press, 2005.
5. David Walker, Daniel Gray: Historical Dictionary of Marxism, The Scarecrow Press, Toronto, 2007.
6. Ehteshami, Anoushirvan, Manshour Varasteh "Ed": Iran and the International Community, Routledge, New York, 2011.
7. Fatemi, Faramarz S: The U.S.S.R. in Iran, Barnes, London:, 1980
8. Ganji, Babak: Politics of Confrontation_ The Foreign Policy of the USA and Revolutionary Iran, Tauris Academic Studies, New York, 2006.
9. Malik, Hafeez "Ed": Domestic Determinants of Soviet Foreign Policy Towards South Asia and The Middle East, Palgrave Macmillan, New York, 1990.
10. Malik, Hafeez "Ed": Soviet–American Relations With Pakistan, Iran and Afghanistan, Palgrave Macmillan, New York, 1987.
11. M.Walt, Stephen: Revolution and War, Cornell University Press, London, 2013.

12. Nikki R. Keddie and Mark J. Gasiorowski "Ed": Neither East nor West Iran, the Soviet Union, and the United States, Yale University Press, New Haven, 1990.

13. Patman, Robert G: The Soviet Union in the Horn of Africa Cambridge University Press, New York, 1990.

14. Peter Avery, G.R.G. Hambly and C.P. Melville "Ed", The Cambridge history of Iran , Vol. 7. From Nadir Shah to the Islamic Republic , Cambridge University Press, New York, 1991.

15. Robert Anthony Waters Jr.; Historical dictionary of United States–Africa relations, Scarecrow Press, Toronto, 2009.

16. Sylvia Ellis: Historical Dictionary of Anglo–American Relations, The Scarecrow Press, Toronto, 2009.

17. Tazmini, Ghoncheh: Revolution and Reform in Russia and Iran ,Tauris, London, 2012.

18. Yodfat, Aryeh: The Soviet Union and Revolutionary Iran, Routledge, New York, 2011.

19. Yodfat, Aryeh: The Soviet Union and the Arabian Peninsula, Routledge, New York, 2011.

20. Zabih, Sepehr: Iran since the Revolution, Routledge, New York, 2011.

21. Zabih, Sepehr: The Left in Contemporary Iran, Hoover Institution Press, California,1986.

سابعاً: المقالات والبحوث العلمية:

أ- المقالات العربية:

١. سلمى حداد: التسليح الإيراني والأحلام الإمبراطورية، شؤون فلسطينية، عدد ٦٢، يناير ١٩٧٧.

٢. عبدالله الأشعل: قضية الرهائن الأمريكيين في طهران أمام محكمة العدل الدولية، المجلة المصرية للقانون الدولي (الجمعية المصرية للقانون الدولي)، عدد ٣٦، ١٩٨٠.

٣. محمود عزمي: النتائج الاستراتيجية للثورة الإيرانية، شؤون فلسطينية، عدد ٨٩، أبريل ١٩٧٩.

٤. نعمة حسن محمد: أزمة الرهائن الأمريكيين في إيران (٤نوفمبر ٢٠ – ١٩٧٩ يناير ١٩٨١)، مجلة بحوث الشرق الأوسط في العلوم الإنسانية والدراسات الأدبية، عدد ٤٤، ٢٠١٨.

ب- المقالات الأجنبية:

1. Asinovsky, Dmitry: The Soviet Union and the Iranian Revolution, Russia in Global Affairs, Vol. 16, No. 3, (July – September, 2018).
2. Lenczowski, George: The Soviet Union and the Persian Gulf: An Encircling Strategy, International Journal, Vol. 37, No. 2, (Spring, 1982).
3. Mohsen M. Milani: Harvest of Shame: Tudeh and the Bazargan Government, Middle Eastern Studies, Vol. 29, No. 2 (Apr., 1993).
4. Richard W. Cottam: American Policy and the Iranian Crisis, Iranian Studies, Vol. 13, No. 1/4, Iranian Revolution in Perspective (1980).
5. Ross, Dennis: Considering Soviet Threats to the Persian Gulf, International Security, Vol. 6, No. 2 (Fall, 1981).
6. Tudeh Party Calls for a United Front, MERIP "Middle East Research and Information Project" Reports, No. 71 (Oct., 1978).

ثامنًا: الدوريات :

أ- الصحف العربية:

١. الأهرام (مصر).

٢. أنباء موسكو (الاتحاد السوفيتي).

ب- الصحف الأجنبية:

1. Chicago Tribune (USA)
2. New York Times (USA)
3. Washington Post (USA)
4. Hartford Courant (USA)
5. Los Angeles Times (USA)
6. The Jerusalem Post (Israel)